سلسلة الأخلاق في الإسلام

الأمانة

تَأْلِيفُ

أَبِي عُمَرَ مَحْمُودِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ المَهْذَرِي

الطبعة الأولى
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

سلسلة الأخلاق في الإسلام

الأمانة



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين...

أما بعد:

فهذه رسالة في **الأمانة** من سلسلة الأخلاق في الإسلام، إسهامًا مني في إبراز محاسن هذا الدين العظيم، ودعوة للمسلمين، للتخلق بأخلاقه، والتحلي بآدابه.

والله الموفق.

كتبه (١)

أبو عمر محمود بن علي بن أحمد المهذري

(١) ومن كان له نصح أو تنبيه فليتفضل بإرساله على رقمي[٠٠٩٦٧٧٧٤١٢١٤٤٣]. شكر الله له ذلك.

الأمانة:

قال القرطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأَمَانَةُ: كلُّ ما يُوَكَّلُ إلى الإنسانِ حفظُهُ ويُخَلَّى بينه وبينه؛ ومِنْ ههنا سُمِّيَ التكليفُ أمانةً في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾ [الأحزاب: ٧٢] في قولِ كثيرٍ من المفسِّرين. اهـ(١)

قال القرطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأمانة: ضد الخيانة، وهي عبارة عن: قوَّة الرجل على القيام بحفظ ما يوكل إلى حفظه، ويخلِّي بينه وبينه. وهي مأخوذة من قولهم: ناقه أمون؛ أي: قوية على الحمل والسير، فكان الأمين هو الذي يوثق به في حفظ ما يوكل إلى أمانته حتى يؤدِّيه لقوَّته على ذلك. اهـ(٢)

قال الكفويّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأمانة: كلّ ما افترض الله على العباد فهو أمانة كالصّلاة والزّكاة والصّيام وأداء الدّين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتم الأسرار، وقال في موضع آخر: كلّ ما يؤتمن عليه من أموال وحرم وأسرار فهو أمانة. اهـ (٣)

---

(١)المفهم(٢/١٢٢).

(٢)المفهم(٢٠/٤٢).

(٣)الكليات للكفوي (١٧٦، ١٨٦) بتصرف يسير.

الأمانة من أبرز أخلاق الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام

ذكر الله عَزَّوَجَلَّ عن نوح وهود وصالح ولوط وشعيب، أنّ كلّ واحد منهم قد قال لقومه: ﴿إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٠٧﴾.

فقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٠٥ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٠٧﴾ [الشعراء: ١٠٥-١٠٧]

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٦٥ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦٦ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٧ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي﴾ [الأعراف: ٦٥-٦٨]

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَذَّبَتۡ عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٢٣ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٢٥﴾ [الشعراء: ١٢٣-١٢٥]

﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٤١ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٤٢ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٤٣﴾ [الشعراء: ١٤١-١٤٣]

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٦٠ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٦١ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٦٢﴾ [الشعراء: ١٦٠-١٦٢]

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧٦ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٧٧ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٧٨﴾ [الشعراء: ١٧٦-١٧٨]

وقال عَزَّوَجَلَّ عن نبيه يوسف:

﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤﴾ [يوسف: ٥٤]

وقال عَزَّوَجَلَّ عن نبيه موسى:

﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦﴾ [القصص: ٢٦]

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝١٧ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝١٨﴾ [الدخان: ١٧-١٨]

ورسولنا محمّد صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قد كان في قومه قبل الرّسالة وبعدها مشهورا بينهم بأنّه الأمين. وكان النّاس يختارونه لحفظ ودائعهم عنده. ولمّا هاجر صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وكلّ عليّ بن أبي طالب بردّ الودائع إلى أصحابها.

(١) عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ**، قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَنِ، بِذَهَبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ، وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ بْنُ عُلَاثَةَ، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**أَلَا تَأْمَنُونِي؟ وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً**» قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ، فَقَالَ: «**وَيْلَكَ أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ**» قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: «**لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي**» قَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ، وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ**» قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ، فَقَالَ: «**إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، رَطْبًا لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**» قَالَ: أَظُنُّهُ قَالَ: «**لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ**» متفق عليه(١).

(١) أخرجه البخاري(٤٣٥١)، ومسلم(١٠٦٤).

(٢) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ، القصة وفيه: وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ، فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ، سَأَلَهُمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي وَلا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ؟ قَالَتْ: فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، **«فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ»**، قَالَ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ...

أخرجه الإمام أحمد(١).

قال شيخنا العلامة الوادعي في الصحيح المسند(١٦٥٠): هذا حديث حسن.

وقال العلامة الألباني في الصحيحة: إسناده جيد (٢).

---

(١)أخرجه الإمام أحمد مسنده(١٧٤٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده(١٧٤٠)، قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الصحيحة(٣١٩٠): أخرجه البيهقي في "السنن " (٩/٩) وفي "الدلائل " (٢/ ٣٠١) من طريق ابن إسحاق: حدثني الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا زوج النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنها قالت: لما ضاقت علينا مكة، وأوذي أصحاب رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وفُتنوا، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم، وأن رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان رسول الله في مَنَعة من قومه وعمه، لا يصل إليه شيء مما يكره؛ مما ينال أصحابه، فقال لهم رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ... فذكره، فخرجنا إليها أرسالاً حتى اجتمعنا ونزلنا بخير دار إلى خير جار، أمنَّا على ديننا، ولم نخشى منه ظلماً ... وذكر الحديث بطوله. كذا في "السنن "، وقد ساقه بطوله في أربع صفحات.

والحديث في "سيرة ابن هشام " (٣٤٣/١) عن ابن إسحاق قال: ... فذكره نحوه، هكذا معضلاً لم يسق إسناده،

=

وصف الله عَزَّوَجَلَّ جبريل - عليه السّلام - بأنه أمين الوحي

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ١٩٤﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٤]

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ٢١﴾ [التكوير: ١٩-٢١]

وقال عَزَّوَجَلَّ عن بعض جند نبيه سليمان:

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ٣٩﴾ [النمل: ٣٩]

ولفظه: "لو خرجتم إلى أرض الحبشة؛ فإن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله ... " الحديث. ولكنه ساق إسناده المتقدم عند البيهقي إلى أم سلمة، دون حديث الترجمة، قالت: "لما نزلنا أرض الحبشة؛ جاورنا بها خير جارٍ: النجاشي، أمنَّا على ديننا، وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ... " الحديث بطوله.

وهكذا رواه أحمد في "المسند" (١/ ٢٠١ و٥/ ٢٩٠) من طريق ابن إسحاق به، وقال الهيثمي- عقب عزوه لأحمد (٦/٢٧) -: "ورجاله رجال "الصحيح " غير [ابن] إسحاق، وقد صرح بالسماع ".

قلت: فهو إسناد جيد، وقد سكت عنه الحافظ في "الفتح " (٧/١٨٨) .

ومن هذا التخريج يتبين أن عزو الحديث أو جملة: "لا يظلم عنده أحد" من الأخ الفاضل سلمان العودة في رسالته المفيدة "من أخلاق الداعية" (ص ٤٥) للإمام أحمد لا يخلو من تساهل! والله ولي التوفيق.

وفي الحديث دلالة ظاهرة على جواز هجرة المسلم من بلد الكفر إذا اشتد الضغط عليه من أهله إلى بلد آخر يجد فيه الحرية الدينية، وليس كذلك ما يفعله بعض الشباب المسلم من السفر من بلده المسلم إلى بعض البلاد الكافرة، لمجرد أنه يجد فيه شيئاً من التضييق أو التعذيب من بعض الحكام الظالمين، فهذا لا يجوز للأحاديث الكثيرة في النهي عن ذلك، كقوله- صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ -: "المسلم والمشرك لا تتراءى نارهما" ونحوه، ولكثرة الفسق والخلاعة المنتشرة في كل مكان من تلك البلاد، بحيث يندر أن لا يتأثر المسلم بذلك، فكيف بأولاده الذين يُرَبّون فيها، ويرضعون لبانتها كما هو مشاهد؟! ولذلك فنحن ننصحهم- ومن أسلم من أهلها- أن يهاجروا إلى بلد من البلاد الإسلامية، يتمكنون فيه من القيام بشعائر دينهم، ويكثِّرون سواد إخوانهم المؤمنين، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ...) الآية [النساء: ٩٧] . * اهـ

ورسولنا محمّد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد كان في قومه قبل الرّسالة وبعدها مشهورا بينهم بأنّه الأمين. وكان النّاس يختارونه لحفظ ودائعهم عنده. ولمّا هاجر صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكلّ عليّ بن أبي طالب بردّ الودائع إلى أصحابها.

من صفات المؤمنين الأمانة

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨﴾ [المؤمنون: ١-٨]

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝٢٥ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٢٦ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٢٧ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝٢٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٢٩ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٣٠ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٣١ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٣٢ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ۝٣٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٣٤ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ۝٣٥﴾ [المعارج: ١٩-٣٥].

الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

(٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْجَنْبِيِّ، أَنَّ **فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «**هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ، وَبَلَدٌ حَرَامٌ، فَدِمَاؤُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ وَهَذِهِ الْبَلْدَةِ إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَهُ وَحَتَّى دَفْعَةٌ دَفَعَهَا مُسْلِمٌ مُسْلِمًا يُرِيدُ بِهَا سُوءًا حَرَامًا، وَسَأُخْبِرُكُمْ مَنِ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ**» أخرجه الإمام البزار (١).

قال العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا حديث حسن.

(...) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْجَنْبِيِّ، أَنَّ **فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ** حَدَّثَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ**» أخرجه الإمام ابن ماجة(٢).

قال العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا حديث حسن.

(...) عن عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ **فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ**، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ**» أخرجه الإمام أحمد(٣).

قال العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا حديث صحيح.

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات (٤).

---

(١) أخرجه الإمام البزار في مسنده البحر الزخار(٣٧٥٢).

(٢) أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه (٣٩٣٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٩٦٥).

(٤)الصحيح المسند(١٠٦٥)، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة(٥٤٩)، وأورد الطريقين الأخريين من مسند أحمد: قال الإمام أحمد(٢٣٩٥٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا لَيْثٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْجَنْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ
=

من كان عند أمانة فليتق الله، ولؤد أمانته

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾ [البقرة: ٢٨٣].

الأمين يؤدي ما عنده ولو كان كثيراً

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [آل عمران: ٧٥]

من عرف بعدم الأمانة يكون الإنسان متخوفاً منه

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ "

قال العلامة الألباني: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، ثم أخرجه (٢٣٩٦٧) عن رشدين بن سعد عن حميد أبي هانئ الخولاني به. وأخرج ابن ماجه (٣٩٣٤) من طريق عبد الله بن وهب عن أبي هانئ به القضية الأولى والأخيرة. وأخرجه ابن حبان (٢٥) من طريق أخرى عن الليث بن سعد به وأخرجه الحاكم (١ / ١٠ - ١١) من طريقين آخرين عن الليث به وأخرجا له شاهدا من حديث أنس مرفوعا نحوه إلا أنه لم يذكر القضية الثالثة وقال في الأولى: والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه. أخرجه ابن حبان (٢٦) والحاكم (١ / ١١) من طريق حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد وحميد عن أنس بن مالك أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فذكره. وقال الحاكم: " على شرط مسلم ". وأقره الذهبي، وهو كما قالا. وهو عند مسلم في " صحيحه " (١ / ٤٩) من حديث أبي هريرة مرفوعا به دون قوله: " والذي نفسي بيده " ولذلك خرجته. وعلقه البخاري (٤ / ١١٨) عنه ولكنه لم يسق لفظه ووصله من حديث أبي شريح مرفوعا بلفظ: " والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه". اهـ

﴿فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٦٣﴾ * ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥٣﴾ [يوسف: ٦٣-٦٤]

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ۝٧٢﴾ [الأحزاب: ٧٢]

أمر الله بأداء الأمانة

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ۝٥٨﴾ [النساء: ٥٨]

(٤) عن أبي يُونُسَ سُلَيْمِ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا هُرَيْرَةَ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ۝٥٨﴾ [النساء: ٥٨] قَالَ: «**رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ**»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «**رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَقْرَؤُهَا وَيَضَعُ إِصْبَعَيْهِ**»، قَالَ ابْنُ يُونُسَ: قَالَ الْمُقْرِئُ: يَعْنِي: إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، يَعْنِي أَنَّ لِلَّهِ سَمْعًا وَبَصَرًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «**وَهَذَا رَدٌّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ**» أخرجه الإمام أبو داود (١).

قال العلامة الوادعي في الصحيح المسند(١٢٥٢): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

وقال العلامة الألباني في سنن أبي داود: صحيح الإسناد(٢).

---

(١) أخرجه الإمام أبو داود(٤٧٢٨).

(٢)وأخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على المريسي" (ص ٤٧) وابن خزيمة في "التوحيد" (١/ ٩٧ و٩٨) وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٥٥٢٤) وابن حبان (٦٢٥) والطبراني في "الأوسط" (٩٣٣٠) وابن بطة في "الإبانة" (المختار ٨٧) وابن منده في "التوحيد" (٤٠١ و٤١٩) والحاكم (١/ ٢٤) وابن مردويه في "تفسيره" كما في "تفسير ابن كثير" (١/ ٥١٦) واللالكائي في "السنة" (٦٨٨) والبيهقي في "الأسماء" (ص ٢٣٣ - ٢٣٤)
=

أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَاجْتِنَابُ الْخِيَانَةِ

(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ**». أخرجه أَبُو دَاوُد، والتِّرْمِذِيّ، وَالدَّارِمِيُّ(١) (٢).

والهروي في "الأربعين في دلائل التوحيد" (٢٠) من طرق عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا حَرملة بن عمران التُّجِيبي ثنا أبو يونس سليم بن جُبير مولى أبي هريرة عن أبي هريرة به.

قال الطبراني في الأوسط(٩٣٣٤): لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي يُونُسَ إِلَّا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ. اهـ

وقال الحاكم في المستدرك(٦٣): هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَقَدِ احْتَجَّ مُسْلِمٌ بِحَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ وَأَبِي يُونُسَ، وَالْبَاقُونَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمْ، وَلِهَذَا الْحَدِيثِ شَاهِدٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. اهـ

علق عليه الذهبي بقوله: على شرط مسلم.

وقال اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة(٦٨٨): وَهُوَ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ يَلْزَمُهُ إِخْرَاجُهُ. اهـ

وقال الحافظ الفتح(١٣/ ٣٧٣): أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. اهـ

قال العلامة الألباني في قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام(٦٤):أخرجه أبو داود (٢/ ٢٧٧ - ٢٧٨) وابن خزيمة في (التوحيد) (ص ٣١) والحاكم (١/ ٢٤) والبيهقي في (الأسماء) ص (١٧٨) وابن منده أضا (٨٢/ ٢) وقال: (رواه أبو معشر عن المقبري عن أبي هريرة ورواه ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة ابن عامر. وروي عن الحسن بن ثوبان عن أبي الخير عن عقبة بن عامر نحوه)

قلت: وإسناد حديث أبي هريرة صحيح على شرط مسلم وكذا قال الحاكم والذهبي والحافظ (١٣/ ٣١٨) وقد أعله الكوثري في تعليقه على (الأسماء) بدون حجة كعادته في أحاديث الصفات. اهـ

(١) حديث حسن، أخرجه أَبُو دَاوُدَ (٣٥٣٥)، والتِّرْمِذِيُّ (١٢٦٤)، وَالدَّارِمِيُّ (٢٦٤)، وجاء عن رجل من الصحابة أخرجه أَبُو دَاوُدَ (٣٥٣٤)، والتِّرْمِذِيُّ (١٢٨٧)، وحسنه العلامة الألباني في ‹الصحيحة› (٤٢٣).

(٢)قال الماوردي رَحِمَهُ اللَّهُ: من كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي لا يشاكل في إيجازه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ».

ثم أورد جملة من الأحاديث ثم قال: وهذا يسير من كثير، ولا يأتي عليه إحصاء ولا يبلغه استقصاء، وإنما ذكرنا مثالًا ليعلم أن كلامه جامع لشروط البلاغة، ومعرب عن نهج الفصاحة، ولو مزج بغيره لتميز بأسلوبه، ولظهر فيه آثار التنافر، فلم يلتبس حقه من باطله، ولَبَان صدقه من كذبه، هذا ولم يكن متعاطيًا للبلاغة، ولا مخالطًا لأهلها من خطباء أو شعراء أو فصحاء، وإنما هو من غرائز فطرته، وبداية جبلته، وما ذلك إلّا لغاية تُراد وحادثة تُشاد. اهـ ‹أعلام النبوة› (٢٢٦).

على المؤمن الاتصاف والتحلي بالأمانة

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٨﴾ [الأنفال: ٢٧-٢٨]

من اتصف بأربع خصال منها الأمان فلا عليه ما فاته من الدُّنْيا

(٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةُ طُعْمَةٍ» أخرجه ابن وهب في الجامع (١).

قال العلامة الألباني في المرفوع: هذا سند حسن، بل صحيح.

وقال في الموقوف: وهذا سند صحيح، فهو ثابت مرفوعا وموقوفا(٢).

---

(١)أخرجه ابن وهب في الجامع(٥٤٦).

(٢)قال العلامة الألباني في الصحيحة(٧٣٣): رواه ابن وهب في " الجامع " (٨٤) : أخبرني ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا. ورواه أحمد (٢ / ١٧٧) : حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة به وقال: الحارث ابن يزيد الحضرمي. وأخرجه الخرائطي في " مكارم الأخلاق " (ص ٦، ٢٧، ٥٢) والحاكم (٤ / ٣١٤) وعنه البيهقي في" الشعب " (٢ / ١٠٤ / ١) من طرق عن ابن لهيعة به. وسكت الحاكم عليه وكذا الذهبي.

قلت: وهذا سند حسن، بل صحيح، فإن ابن لهيعة وإن كان ضعيفا، فإنه من رواية عبد الله بن وهب عنه، وهي صحيحة.

وله طريق أخرى، فقال ابن وهب وابن المبارك في " الزهد " (١٢٠٤) : أخبرنا موسى بن علي بن رباح قال: سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: فذكره موقوفا.

قلت: وهذا سند صحيح، فهو ثابت مرفوعا وموقوفا، ولا منافاة بينهما، فإن الراوي قد لا ينشط أحيانا فيوقفه، كما يعلم ذلك العارفون بهذا العلم الشريف. اهـ

قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب(١٧١٨) رواه أحمد والطبراني، وإسنادهما حسن.

وفي موضع آخر(٢٩٢٩) قال: رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي بأسانيد حسنة.

قال العلامة الألباني: بل هو صحيح كما بينته في "الصحيحة" (٧٣٣)، وقد رواه الحاكم أيضاً والبيهقي بلفظ الكتاب، بخلاف ما أوهمه السيوطي أنَّه بلفظ: "وحسن الخلق": وإنْ تبعه المناوي. ثم إنَّ السيوطي وهم وهماً آخر، =

(٧) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ، وَصَامَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ**» قَالُوا: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ قَالَ: «**الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ**» أخرجه الإمام أبو داود(١).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: إسناده حسن، وقال المنذري والهيثمي: إسناده جيد(٢).

وهو أنِّه عزاه إليهم من حديث ابن عمر، والصواب ما في الكتاب: ابن عمرو، وكذلك رواه ابن وهب والخرائطي كما بينته هناك. نعم رواه البيهقي عن ابن عمر أيضاً بسند واحد، وقال: إنَّ الأول أصح. اهـ

(١)أخرجه الإمام أبو داود(٤٢٩).

(٢)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: في سنن أبي داود(الأم) رقم(٤٥٧): إسناده: قال ابن الأعرابي: حدثنا مُحَمَّد بن عبد الملك الرؤاس: نا أبو داود: نا مُحَمَّد بن عبد الرحمن العنبري: نا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد: أنا عمران القطان: نا قتادة وأبان كلاهما عن خلَيْد العَصَرِي عَنَ أم الدرداء عن أبي الدرداء.

قلت: وهذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى؛ مُحَمَّد بن عبد الرحمن العنبري- وهو ابن عبد الصمد البصري- ثقة، قال علي بن الجنَيْد:" كان ثقة ". وذكره ابن حبان في "الثقات ". وأبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد وقتادة ثقتان من رجال الشيخين. وأما أبان بن أبي عياش؛ فهو متروك؛ لكنه مقرون هنا بقتادة، فلا يضر. وخليد العَصَرِيُ؛ ثقة، روى له مسلم. وأما عمران القطان؛ فهو ابن داور- بفتح الواو- العَمي أبو العوام البصري، وهو مختلف فيه؛ ويترجح عندي من النظر في أقوالهم: أنه حسن الحديث إذا لم يظهر خطؤه. وإليك ملَخّص ما جاء في "التهذيب " عنه: قال أحمد: " أرجو أن يكون صالح الحديث ". وقال ابن معين: " ليس بالقوي ". وقال مرة: "ليس بشيء، لم يرو عنه يحيى بن سعيد ". وقال عمرو بن علي: " كان يحيى لا يحدث عنه، وقد ذكره يوماً، فأحسن الثناء عليه ". وقال الأخري عن المصنف: " هو من أصحاب الحسن، وما سمعت إلا خيراً ". وقال مِرة: " ضعيف، أفتى في أيام إبراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة، فيها سفك الدماء ".

وقال النسائي: " ضعيف ". وقال ابن عدي: " هو ممن يكتب حديثه ".

وذكره ابن حبان في "الثقات ". وقال الساجي: " صدوق، وثقه عفان ". وقال ابن شاهين في "الثقات ": " كان من أخص الناس بقتادة ". وقال الدارقطني: " كان كثير المخالفة والوهم ". وقال العجلي: " بصري ثقة ". وقال الحاكم: " صدوق ". وكذا قال البخاري، وزاد: "يهم ". وقد تبنى هذا القولَ الحافظُ في "التقريب ". وقال المنذري في خاتمة " الترغيب " (٤/٢٨٩) : " ومشاه أحمد، واحتج به ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم ". ولذلك حسن المنذري- وكذا الهيثمي- حديثه هذا، كما يأتي. وحسن له الترمذي حديثاً في "الدعاء" (٢/٢٤٢- طبع

=

الأمانة من أسباب حب الله ورسوله

(٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: نَزَلَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَضْيَافٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَبَادَرُوا إِلَى وَضُوئِهِ فَشَرِبُوا مَا أَدْرَكُوهُ مِنْهُ، وَمَا انْصَبَّ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ فَمَسَحُوا بِهِ وُجُوهَهُمْ وَرُؤُوسَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا دَعَاكُمْ إِلَى ذَلِكَ؟** ».

قَالَ حُبًّا لَكَ لَعَلَّ اللهَ يُحِبُّنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ أَنْ يُحِبَّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَحَافِظُوا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ، صِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، قَالَ أَذَى الْجَارِ يَمْحُو الْحَسَنَاتِ كَمَا تَمْحُو الشَّمْسُ الْجَلِيدَ عَلَى الصَّفَا**» أخرجه الخلعي في الخلعيات(١).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: حديث حسن(٢).

بولاق) . والحديث أخرجه ابن الأعرابي في الجزء الأول من "معجمه " أيضا فقال: ثنا مُحَّد بن إسماعيل: نا عبيد الله بن عبد المجيد ... به.

وأخرجه ابن جرير في "تفسيره " (٣٩/٢٢) ، والطبراني في "المعجم الصغير" (ص ١٦٠) ، وابن نصر في " قيام الليل " (ص ١١٣) من طرق أخرى عن عبيد الله ... به؛ وليس عند الطبراني: قالوا ... إلخ. وهي عند الباقين. وزاد ابن جرير: فإن الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيره. وقد أورده الهيثمي في "المجمع " (٤٧/١) ، وسبقه المنذري في "الترغيب " (١٤١/١) بهذه الزيادة مرفوعةً، بلفظ: قالوا: يا نبي الله! وما أداء الأمانة ... إلخ. وقالا: " رواه الطبراني في "الكبير"، وإسناده جيد "!

قلت: لكن رفع هذه الجملة شاذ؛ لاتفاق الجماعة عن عبيد الله على وقفها، ولم نقف على سند "المعجم الكبير" لننظر في حال من رفعها؛ فلعله مظعون فيه؛ فتكون الزيادة حينئذ منكرة؛ أعني: رفعها! والله تعالى أعلم.

(١)أخرجه الخلعي في الخلعيات(٤٧).

(٢)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة(٢٩٩٨): رواه الخلعي في " الفوائد " (١٨ / ٧٣ / ١) عن أبي الدرداء هاشم بن مُحَّد الأنصاري قال: أخبرنا عمرو بن بكر السكسكي عن ابن جابر عن أنس بن مالك قال : نزل بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أضياف من البحرين فدعا النبي بوضوئه، فتوضأ، فبادروا إلى وضوئه فشربوا ما أدركوه منه. وما انصب منه في الأرض فمسحوا به وجوههم ورءوسهم وصدورهم، فقال لهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما دعاكم إلى ذلك؟ قالوا: حبا لك، لعل الله يحبنا يا رسول الله. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكره، وزاد في آخره: " فإن أذى الجار يمحو الحسنات كما تمحو الشمس الجليد ". قلت: وهذا سند ضعيف جدا، عمروا بن

=

بكر السكسكي متروك كما في " التقريب ". لكن الحديث قد روي جله من وجوه أخرى يدل مجموعها على أن له أصلا ثابتا. أولا: خرج ابن وهب في جماعة من حديث يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: حدثني رجل من الأنصار أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا توضأ أو تنخم ابتدر من حوله من المسلمين وضوءه ونخامته، فشربوه، ومسحوا به جلودهم، فلما رآهم يصنعون ذلك سألهم: لم تفعلون هذا؟ قالوا: نلتمس الطهور والبركة بذلك، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " من كان منكم يحب أن يحبه الله ورسوله فليصدق الحديث، وليؤد الأمانة ولا يؤذ جاره ". ذكره الإمام الشاطبي في كتابه القيم " الاعتصام " (٢ / ١٣٩ - المنار) ، ورواه عبد الرزاق في " المصنف " (١١ / ٧ / ١٩٧٤٨) عن معمر عن الزهري به. قلت: وهذا الإسناد رجاله ثقات غير الرجل الأنصاري، فإن كان تابعيا، فهو مرسل، ولا بأس به في الشواهد ، وإن كان صحابيا، فهو مسند صحيح لأن جهالة اسم الصحابي لا تضر، كما هو مقرر في علم الحديث، ويغلب على الظن أنه أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي في الطريق الأولى فإنه أنصاري، ويروي عنه الإمام الزهري كثيرا. ويشهد له ما قبله على ضعفه. والله أعلم. ثانيا: ما رواه الطبراني في " الأوسط " (١ / ١٥٢ / ١) : حدثنا مُحَمَّد بن زريق: حدثنا مُحَمَّد بن هشام السدوسي حدثنا عبيد بن واقد القيسي: حدثنا يحي بن أبي عطاء عن عمير بن يزيد عن عبد الرحمن بن الحارث عن أبي قراد السلمي قال: كنا عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدعا بطهور قمس (١)[(١) وفي " المجمع ": " غمس "، والمعنى واحد. اهـ.] يده فيه، ثم توضأ، فتتبعناه فحسوناه، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ما حملكم على ما صنعتم؟ قلنا: حب الله ورسوله، قال: فإن أحببتم أن يحبكم الله ورسوله، فأدوا إذ ائتمنتم، واصدقوا إذا حدثتم، وأحسنوا جوار من جاوركم ". وقال: " لا يروى عن أبي قراد إلا بهذا الإسناد. تفرد به عبيد ". قلت: وهو ضعيف كما قال الهيثمي (٤ / ١٤٥) ، والحافظ في " التقريب ". ومن هذا الوجه أخرجه في " المعجم الكبير " أيضا (ق ٤٧ / ١ - مجموع ٦) ، وعنه ابن منده في " المعرفة " (٢ / ٢٥٩ / ٢) . وخالفه في إسناده الحسن بن أبي جعفر، فقال: عن أبي جعفر الأنصاري (وهو عمير بن يزيد) عن الحارث بن فضيل عن عبد الرحمن بن أبي قراد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توضأ يوما.. الحديث. أخرجه ابن منده (٢ / ٢١ / ١) وكذا أبو نعيم في " فوائد ميمونة " كما في " الإصابة ".

قلت: فاختلف عبيد بن واقد والحسن بن أبي جعفر في إسناده، فالأول سمى الصحابي أبا قراد، والراوي عنه عبد الرحمن بن الحارث، والآخر عن الحارث بن فضيل عن عبد الرحمن بن أبي قراد، فسماه عبد الرحمن بن أبي قراد، وهو ضعيف أيضا أعني الحسن بن أبي جعفر، ولذلك لا يمكن ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى.

وبالجملة، فالحديث عندي حسن على الأقل بمجموع هذه الطرق. والله أعلم.

(تنبيه) : أورده المنذري في " الترغيب " (٤ / ٢٦) من رواية الطبراني عن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي قراد السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...الحديث، هكذا وقع فيه " ابن أبي قراد "، والظاهر أنه تحرف عليه لفظة: "ابن" والصواب " عن " كما تقدم. ثم إن فيه إشارة إلى أن الحديث عنده حسن أو قريب منه

=

الصَّلَاةُ، وَالْوُضُوءِ، وَالْوَزْنُ، وَالْكَيْلُ، وَالْوَدائِعُ، من الأَمَانَةٌ

(٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلَّا الْأَمَانَةَ، قَالَ: يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقَالُ: أَدِّ أَمَانَتَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، وَيُمَثَّلُ لَهُ أَمَانَتُهُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ، فَيَرَاهَا فَيَعْرِفُهَا فَيَهْوِي فِي أَثَرِهَا حَتَّى يُدْرِكَهَا، فَيَحْمِلَهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجٌ زَلَّتْ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَهُوَ يَهْوِي فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةُ أَمَانَةٌ، وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ، وَالْوَزْنُ أَمَانَةٌ، وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ، وَأَشْيَاءُ عَدَّدَهَا، وَأَعْظَمُ ذَلِكَ الْوَدِائِعُ» فَأَتَيْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقُلْتُ: أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: كَذَا» قَالَ، كَذَا قَالَ، صَدَقَ أَمَا سَمِعْتَ يَقُولُ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] أخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان (١).

قال الحافظ المنذري: رواه البيهقي موقوفًا. ورواه بمعناه هو وغيره مرفوعًا، والموقوف أشبه.

قال العلامة الألباني: حسن موقوف(٢).

وكرره المنذري برقم(٢٩٩٥)، وقال: رواه أحمد(٣) والبيهقي(٤) موقوفًا. وذكر عبد الله

كما نص عليه في المقدمة. اهـ

(١) أخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان(٤٨٨٥).

(٢)قال العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(١٧٦٣): وإسناده حسن، بخلاف المرفوع، فهو ضعيف، وهو مخرج في "الضعيفة" (٤٠٧١). ومن تخاليط الثلاثة وجهلهم أنهم لم يقفوا عند ما نقلوه عن الإمام أحمد أنه قال في الموقوف: "إسناده جيد"، بل تعالوا عليه، وقالوا: "ضعيف، رواه البيهقي (٥٢٦٦) وفيه الأعمش وأبو عمر الكندي، كلاهما يرسل"! وهذا منتهى الجهل، فإن مثل هذا الإعلال قد يفيد لو كان الحديث مرسلاً، فكيف وهو عن ابن مسعود مسنداً، وجوّده أحمد؟!! ولكنه التعالم.

(٣)في مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله (٩٤٣) قال عبد الله ابن الإمام أحمد سَأَلت أبي عَن الشَّهِيد ...إلخ. فَقَالَ أبي: هَذَا الحَدِيث رَوَاهُ الثَّوْريّ وَأَبُو سِنَان الصَّغِير وَهُوَ الشَّيْبَانِيّ اسناده اسناد جيد.

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب كما تقدم موقوفًا، وأخرجه في السنن الكبرى(١٢٦٩٢) : أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ

=

ابن الإمام أحمد في "كتاب الزهد"؛ أنه سأل أباه عنه؟ فقال: "إسناده جيد"(١). (٢)

، أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، ثنا أَبُو الْأَزْهَرِ ، ثنا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ زَاذَانَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ...به موقوفًا. ولعلها الطريق التي أشار إليها الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١)قال العلامة الألباني: لم يعزه المصنف هناك لأحمد، ولا ذكر عنه تجويده لإسناده، فاستدركه الناجي ثمة عليه، فكان الأَولى به أن يعزوه إليه، ونقل الثلاثة تجويد الإمام أحمد إياه، ثم تعالوا عليه بجهل بالغ، تقدم بيانه هناك.

(٢) وأورد العلامة الألباني المرفوع في الضعيفة(٤٠٧١)قال: رواه الطبري في "التفسير" (٢٢/ ٤٠) ، والطبراني في "الكبير" (١٠/ ٢٧٠/ ١٠٥٢٧) ، وابن أبي الدنيا في "كتاب الأهوال" (٣/ ٩٩/ ٢) ، وأبو الشيخ في "العوالي" (١/ ٦٢/ ١-٢) ، والخرائطي في "مكارم الأخلاق" (ص ٢٦) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/ ٢٠١) ، والبيهقي في "الشعب" (٤/ ٣٢٣/ ٥٢٦٦) عن شريك عن الأعمش عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً. قال: فلقيت البراء فقلت: ألا تسمع إلى ما يقول أخوك عبد الله؟ قال: صدق.

قال شريك: وحدثنا عياش العامري، عن زاذان، عن عبد الله، عن النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بنحو منه، ولم يذكر الأمانة في الصلاة، والأمانة في كل شيء.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لسوء حفظ شريك، وهو ابن عبد الله القاضي.

وقد أخرجه أبو نعيم من طريق أخرى، عن شريك به موقوفاً على ابن مسعود، وهو الذي رجحه الحافظ المنذري، فقد ساقه في "الترغيب" (٣/ ٢١-٢٢) عن ابن مسعود موقوفاً عليه، ثم قال: "رواه البيهقي موقوفاً، ورواه بمعناه هو وغيره مرفوعاً، والموقوف أشبه".

وقال الحافظ الناجي فيما كتبه على "الترغيب" (ق ١٦٤/ ١): "وكذا رواه أحمد، وذكر ابنه عبد الله في "كتاب الزهد" أنه سأله عنه؟ فقال: إسناده جيد".

ثم رأيت هذا في مكان آخر من "الترغيب" (٤/ ٤١-٤٢/ ٥) ، فظننت أن الناجي نقله منه.

قلت: والموقوف أخرجه البيهقي في "الشعب" (٢/ ١٠٥/ ٢) (٤/ ٣٢٣/ ٥٢٦٦-مطبوع) من طريق عبد الله بن بشر، عن الأعمش به موقوفاً.

وابن بشر هذا - هو الرقي القاضي -؛ وثقه أحمد وغيره، وفي "التقريب": "اختلف فيه قول ابن معين وابن حبان، وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به، وحكى البزار أنه ضعيف في الزهري خاصة".

قلت: وهذا من روايته عن الأعمش، وعلى كل حال فهو أولى من شريك. والله أعلم. اهـ

الْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ

(١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْإِمَامُ ضَامِنٌ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللهُمَّ، أَرْشِدِ الْأَئِمَّةَ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ**» أَخْرَجَهُ أَحْمَد، وَأَبُو دَاوُد، والتِّرْمِذِيّ (١)

---

(١) حديث صحيح، أَخْرَجَهُ أَحْمَد (٨٩٧٠)، وَأَبُو دَاوُد (٥١٧)، والتِّرْمِذِيّ (٢٠٧)، وصححه العلامة الألباني في ‹إرواء الغليل› (٢١٧) فقال: ورد من حديث أبي هريرة وعائشة وأبي أمامة وواثلة وأبي محذورة وابن عمر.

أما حديث أبي هريرة فيرويه عنه أبو صالح واسمه ذكوان السمان الزيات ، وله عنه طرق:

١ ـ الأعمش عنه به: أخرجه الشافعي فى ‹ الأم › (١٤١/١) والترمذى (٤٠٢/١) والطحاوى في ‹ مشكل الآثار › (٥٢/٣) والطيالسى (٢٤٠٤) وأحمد (٢٨٤/٢ ، ٤٢٤ ، ٤٦١ ، ٤٧٢) والطبرانى فى ‹ المعجم الصغير › (ص ٥٩ ، ١٢٣ ، ١٦٤) وأبو نعيم فى ‹ الحلية › (١١٨/٧) والخطيب فى تاريخه (٢٤٢/٣ ، ٣٨٧/٤ ، ٤١٢/٩ ، ٣٠٦/١١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (١/٣٦٩/١٤) من طرق كثيرة عنه به.

وكذا رواه البيهقى فى سننه (٤٣٠/١) وأعله بالانقطاع بين الأعمش وأبي صالح، فقال: ‹ وهذا الحديث لم يسمعه الأعمش باليقين من أبى صالح ، وإنما سمعه من رجل عن أبى صالح ›. ثم احتج بما أخرجه أحمد فى المسند (٢٣٢/٢) وعنه أبو داود فى سننه (٥١٧) وعنه البيهقى من طريق مُحَمَّد بن فضيل حدثنا الأعمش عن رجل عن أبي صالح به.

ورده الشوكانى فى ‹ نيل الأوطار› بقوله (٣٣٤/١) : فيجاب عنه بأن ابن نمير قد قال: عن الأعمش عن أبي صالح ، ولا أرانى إلا قد سمعته منه. (رواه أبو داود ٥١٨) .

وقال إبراهيم بن حميد الرؤاسى: قال الأعمش وقد سمعته من أبي صالح وقال هشيم: عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة. ذكر ذلك الدارقطنى.

فبينت هذه الطرق أن الأعمش سمعه عن غير أبي صالح ثم سمعه منه.

قال اليعمرى: والكل صحيح والحديث متصل.

وهذا هو التحقيق الذى يقتضيه البحث العلمى الدقيق: أن الأعمش سمعه عن رجل عن أبى صالح ، ثم سمعه من أبي صالح دون واسطة.

وبذلك يصح الحديث وتزول شبهة الانقطاع وقد أخرجه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما كما فى ‹ الترغيب › (١٠٨/١) وغيره.

(تنبيه) : زاد ابن عساكر فى آخر الحديث: ‹ فقال رجل تركتنا نتنافس فى الأذان؟ فقال: إن من بعدكم زمانا سفلتهم مؤذنوهم›.وهى عند البيهقى أيضا ، وإسنادها إلى الأعمش صحيح فإنها من رواية أبي حمزة السكرى عنه

=

واسمه مُحَمَّد بن ميمون وهو ثقة محتج به فى الصحيحين ، ومن طريقه أخرجه البزار أيضا كما فى ‹ التلخيص › (ص ٧٧) .

وذكر أن الدارقطنى قال: هذه الزيادة ليست محفوظة، وأن ابن عدى جزم بأنها من أفراد أبى حمزة وكذا قال الخليلى وابن عبد البر.

قال ابن القطان: أبو حمزة ثقة ، ولا عيب للإسناد إلا ما ذكر من الانقطاع .

وأجاب عنه الشوكانى بما تقدم من التحقيق أن الأعمش سمعه من أبى صالح ، فالزيادة صحيحة كأصل الحديث ، والله أعلم.

٢ - سهيل بن أبى صالح عن أبيه به: أخرجه الشافعى (٥٧/١ . من ترتيبه) وأحمد (٤١٩/٢) والخطيب (١٦٧/٦) من طرق عنه. وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم ، فى ‹ التلخيص ›: قال ابن عبد الهادى: أخرج مسلم بهذا الإسناد نحوا من أربعة عشر حديثا .

وقد أعله البيهقى تبعا لغيره بالانقطاع فقال: قال الإمام أحمد: وهذا الحديث لم يسمعه سهيل من أبيه ، إنما سمعه من الأعمش .

تنبيه: قال مُعِدّ الكتاب للشاملة: كذا قال فى الأصل ، والصواب: أن الإمام أحمد هو البيهقى نفسه كما سبق التنبيه فى الحديث (٤٢) والقائل قال الإمام أحمد ليس البيهقى بل هو راوى السنن عنه. اهـ

ثم أخرج من طريق مُحَمَّد بن جعفر ، والطبرانى فى ‹ الصغير › (ص ١٢٣) من طريق روح بن القاسم والطحاوى عنهما كلاهما عن سهيل بن أبى صالح عن الأعمش عن أبى صالح به.

قلت: وليس فى هذه الرواية ما ينفى أن يكون سهيل قد سمع الحديث من أبيه ، فإنه ثقة كثير الرواية عن أبيه ، لا سيما وهو لم يعرف بالتدليس ، فروايته عنه محمولة على الاتصال كما هو مقرر فى الأصول ، ولامانع من أن يكون سمعه من الأعمش عن أبيه ، ثم عن أبيه مباشرة ، شأنه فى ذلك شأن الأعمش فى روايته عن أبى صالح.

٣ - أبو إسحاق عن أبى صالح به: أخرجه أحمد (٣٧٧/٢ ، ٣٧٨ ، ٥١٤) : حدثنا موسى بن داود حدثنا زهير عن أبى إسحاق به.

وأخرجه أبو نعيم فى ‹ تاريخ أصبهان › (٣٤١/١) من هذا الوجه وكذا الطبرانى فى ‹ الصغير › (ص ١٥٥) وقال: تفرد به موسى بن داود .

قلت: وهو ثقة احتج به مسلم ، وبقية الرجال ثقات من رجال الشيخين ، فهو صحيح لولا أن أبا إسحاق وهو السبيعى كان اختلط ، وزهير وهو ابن معاوية سمع منه بعد اختلاطه ، ولكنه مع ذلك شاهد لا بأس به فى المتابعات.

٤ - مُحَمَّد بن جحاده عن أبى صالح به: أخرجه أبو نعيم فى ‹ تاريخ أصبهان › (١٢٩/١) فى ترجمة أحمد بن جعفر بن سعيد الأشعرى وذكر أن أبا مُحَمَّد بن حيان نسبه إلى الضعف.

=

(١١) عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمَنَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَسُحُورِهِمُ الْمُؤَذِّنُونَ» أخرجه البيهقي(١).

قال العلامة الألباني: حديث حسن(٢).

فهذه طرق أربعة عن أبى صالح مهما قيل فيها ، فإن مما لا ريب فيه أن مجموعها يحمل المنصف على القطع بصحة الحديث عن أبى هريرة فكيف إذا انضم إليه الشواهد الآتيه:

وأما حديث عائشة ، فأخرجه الطحاوى (٥٣/٣) وأحمد (٦٥/٦) والبيهقى (٤٣١/١) والرامهرمزى فى ‹ المحدث الفاصل › (ق ٢/٣١) عن مُحَمَّد بن أبى صالح عن أبيه عنها به.

لكن مُحَمَّد هذا وهو أخو سهيل لا يعرف كما قال الذهبي ، وقد خالفه أخوه سهيل فقال عن أبيه عن أبى هريرة كما سبق قال أبو زرعة: وهذا أصح.

وأما حديث أبى أمامة فأخرجه أحمد (٢٦٠/٥) من طريق أبى غالب عنه به ، دون قوله ‹ اللهم أرشد ... › وإسناده حسن.

ورواه الطبرانى أيضا فى الكبير كما فى ‹ المجمع › (٢/٢) وقال: ورجاله موثقون.

ورواه البيهقى (٤٣٢/١) موقوفا عليه وزاد: قال: ‹والأذان أحب إلى من الإقامة›.

وأما حديث واثلة فرواه الطبرانى فى الكبير وفيه جناح مولى الوليد ضعفه الأزدى وذكره ابن حبان فى ‹ الثقات›.

وأما حديث أبى محذورة فرواه الطبرانى أيضا ، لكن بلفظ: ‹ المؤذنون أمناء الله على فطرهم وسحورهم ›.

قال الهيثمى: وإسناده حسن.

قلت: وقد رواه نحوه أبو عثمان البجيرمى فى ‹ الفوائد › (ق ٢/٢٥) من طريق الحسن عن أبى هريرة رفعه ، لكن إسناده واه.

ورواه البيهقى (٤٣٢/١) عن الحسن مرسلا ، وهو عنه صحيح.

وأما حديث ابن عمر فأخرجه السراج فى مسنده (٢/٢٣/١) والبيهقى (٤٣١/١) من طرق عن حفص بن عبد الله: حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن مجاهد عنه.

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات على شرط البخاري قال الحافظ في ‹ التلخيص › (ص ٧٧) : ‹ وصححه الضياء في المختارة›. وأعله البيهقي بما لا يقدح كما بينه ابن التركماني في ‹ الجوهر النقي›. اهـ.

(١)أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى(١٩٩٩).

(٢)قال العلامة الألباني في ‹إرواء الغليل› (٢٢١) رواه البيهقي كما قال (٤٢٦/١) من طريق يحي بن عبد الحميد: حدثني إبراهيم بن أبى محذورة وهو إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى محذورة عن أبيه عن جده مرفوعا به. إلا أنه قال " المسلمين " بدل الناس.

=

حِفْظُ السِّرِّ أَمَانَةٌ

(١٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ**». أخرجه أَحْمَد، وَأَبُو دَاوُد، والتِّرْمِذِيّ(١) (٢).

المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ

(١٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**». أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجة(١).

قلت: وهذا سند ضعيف للكلام الذى أشار إليه المصنف في يحي بن عبد الحميد وهو الحماني وفيه اختلاف كبير ، فوثقه ابن معين وغيره.

وقال أحمد: كان يكذب جهارا.

وقال مُحَّد بن عبد الله بن نمير: كذاب.

وقال النسائي ضعيف.

وقال ابن عدى: لم أر في أحاديثه مناكير ، وأرجو أنه لا بأس به.. وفى " التقريب ": " حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ".

وفى عبد العزيز بن عبد الملك وأبيه جهالة.

لكن الحديث له شاهد من مرسل الحسن البصرى مرفوعا بلفظ: " المؤذنون أمناء المسلمين على صلاتهم قال: وذكر معها غيرها ". أخرجه البيهقي (١/٤٢٦) وقد تقدم تحت الحديث (٢١٧) . وإسناده صحيح وأشار البيهقي إلى تقوية الحديث به فقال: " وهذا المرسل شاهد لما تقدم ". اه

(١) حديث حسن، أخرجه أَحْمَد (١٤٤٧٤)، وَأَبُو دَاوُد (٤٨٦٨)، والتِّرْمِذِيّ (١٩٥٩)، وحسنه العلامة الألباني في ‹الصحيحة› (١٠٩٠).

(٢)قال المناوي رَحِمَهُٱللَّهُ: هذا من جوامع الكلم، لما في هذا اللفظ الوجيز من الحمل على آداب العشرة وحسن الصحبة وكتم السر وحفظ الود، والتحذير من النميمة بين الإخوان المؤدية للشنآن ما لا يخفى، قال في الإحياء: وإفشاء السر خيانة وهو حرام إذا كان فيه إضرار؛ وقال الماوردي: إظهار الرجل سر غيره أقبح من إظهار سر نفسه، لأنه يبوء بإحدى وصمتين الخيانة إن كان مؤتمنًا، والنميمة إن كان مستخبرًا، فأما الضرر فيما استويا فيه أو تفاضلا فكلاهما مذموم، وهو فيهما ملوم؛ وقال الراغب: السر ضربان، أحدهما: ما يلقى الإنسان من حديث يستكتم، وذلك إما لفظًا، كقولك لغيرك: اكتم ما أقول لك؛ وإما حالًا: وهو أن يتحرى القائل حال انفراده فيما يورده أو خفض صوته أو يخفيه عن مجالسه وهو المراد في هذا الحديث. اه ‹فيض القدير› (١/٣٢٩).

(١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي الْهَيْثَمِ: هَلْ لَكَ خَادِمٌ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَإِذَا أَتَانَا سَبْيٌ فَأْتِنَا، فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ، فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْتَرْ مِنْهُمَا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! اخْتَرْ لِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ، خُذْ هَذَا، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي، وَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْرًا، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ مَا قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ أَنْ تُعْتِقَهُ، قَالَ: فَهُوَ عَتِيقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلاَ خَلِيفَةً، إِلاَّ وَلَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبِطَانَةٌ لاَ تَأْلُوهُ خَبَالاً، وَمَنْ يُوقَ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ. أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد(٢).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: حديث صحيح(٣).

---

(١) حديث صحيح، أخرجه أبو داود في ‹ سننه › (٥١٢٨)، والترمذي في ‹ سننه › (٢٨٢٢)، وابن ماجة في ‹ سننه › (٣٧٤٥).

– وجاء عن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند أحمد في ‹ مسنده › (٢٢٣٦٠)، وابن ماجة في ‹ سننه › (٣٧٤٦).

– وجاء عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند الترمذي في ‹ سننه › (٢٨٢٣).

– وعن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الطحاوي في ‹شرح المشكل› (٤٢٩٥)، والحديث صححه العلامة الألباني في سنن أبي داود، وشيخنا العلامة مقبل الوادعي في ‹الصحيح المسند› (١٤٠٤).

قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ، وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ، وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ، وَحِكَمِهِ الْمَأْثُورَةِ، فَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ، وَجُمِعَتْ فِي أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا الْكُتُبُ، ومِنْهَا مالا يُوَازَى فَصَاحَةً، وَلَا يُبَارَى بَلَاغَةً كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المستشار مؤتمن**». اهـ ‹الشفا بتعريف حقوق المصطفى› (١/٧٠-٨١)، وذكره الماوردي في ‹أعلام النبوة› (٢٢٦)، وابن الملقن في ‹التوضيح› (٢/ ٤٢٢)، والثعالبي في ‹تفسير القرآن› (٣/ ٤٢٤)، مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد (٢٥٦).

(٣)قال العلامة الألباني في الصحيحة(١٦٤١): أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٢٥٦) والترمذي في " السنن "(٢ / ٥٨ -٥٩) و" الشمائل المحمدية " (رقم - ١٣٤) والطحاوي في " مشكل الآثار " (١ /١٩٥ - ١٩٦) والحاكم في " المستدرك " (٤ / ١٣١) وعنه البيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ١٧ / ٢) من طرق عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي الهيثم: هل

=

لك خادم؟ قال: لا، قال: فإذا أتانا سبي فأتنا، فأتي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برأسين ليس معهما ثالث، فأتاه أبو الهيثم، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اختر منهما، قال: يا رسول الله اختر لي، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إن المستشار مؤتمن، خذ هذا، فإني رأيته يصلي، واستوص به خيرا ". فقالت امرأته: ما أنت ببالغ ما قال فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أن تعتقه، قال: فهو عتيق، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. " فذكره. والسياق للبخاري، وسياقه عند الترمذي والحاكم أتم، وقال: " صحيح على شرط الشيخين ". ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح غريب ".

قلت: وقوله: " المستشار مؤتمن ". أخرجه أبو داود (٥١٢٨) وابن ماجة (٣٧٤٥) أيضا من هذا الوجه. وابن ماجة أيضا (٣٧٤٦) والدارمي (٢ / ٢١٩) وابن حبان (١٩٩١) وأحمد (٥ / ٢٧٤) عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعا. وسنده حسن في " الشواهد "، وزعم أبو حاتم في " العلل " (٢ / ٢٧٤) أنه أخطأ، ولم يتبين لي وجهه، فراجعه. والترمذي أيضا (٢ / ١٣٥) من حديث أم سلمة واستغربه. وأبو نعيم في " الحلية " (٦ / ١٩٠) عن سمرة. والطحاوي أيضا، وأحمد في " الزهد " (ص ٣٢) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن مرسلا كما يأتي. وفي الحديث عند الترمذي والحاكم زيادة: " لا تذبحن ذات در ". وهي في حديث أبي سلمة أيضا. ثم إن الحديث قد اختلف فيه على أبي سلمة، فرواه ابنه عمرو بن أبي سلمة عن أبيه مرسلا بالقصة، لكن ليس فيه حديث الترجمة. أخرجه أحمد والطحاوي كما تقدم، وعمر هذا فيه ضعف فلا يعتد بمخالفته، لاسيما وقد تابع عبد الملك ابن عمير الزهري عند النسائي (٢ / ١٨٦) والطحاوي (٣ / ٢٢ - ٢٣) وأحمد (٢/ ٢٣٧ و٢٨٩) من طرق عنه عن أبي سلمة عن أبي هريرة به. وعلقه البخاري (٤ /٤٠١) . وخالفهم يونس فقال: عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري مرفوعا بلفظ: " ما بعث الله من نبي، ولا استخلف من خليفة، إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، فالمعصوم من عصم الله ". أخرجه البخاري (٤ / ٢٥٥ / ٤٠١) والنسائي والطحاوي (٣ / ٢٢) وأحمد (٣ / ٣٩ و٨٨) . وتابعه جمع عند البخاري معلقا والطحاوي موصولا كلهم عن الزهري به. ويظهر لي من اتفاق كل من الطائفتين - وجميعهم ثقة - على أن لأبي سلمة فيه شيخين، وهما أبو هريرة، وأبو سعيد. فكان يرويه تارة عن هذا وتارة عن هذا، فتلقاهما الزهري عنه ثم تلقاه عنه كل من الشيخين من أحد الوجهين، وهو الذي مال إليه الحافظ في " الفتح " (١٣ /١٦٦) . ويقوي الوجه الأول متابعة عبد الملك بن عمير للزهري عليه. والله أعلم. وله شيخ ثالث، فقد قال عبيد الله بن أبي جعفر حدثني صفوان عن أبي سلمة عن أبي أيوب قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: فذكره نحوه. علقه

البخاري، ووصله النسائي والطحاوي أيضا - لكن وقع في إسناده خلط — والطبراني في " المعجم الكبير " (٣٨٩٥) . اهـ

التَّاجِرُ الأَمِينُ

(١٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ الْمُسْلِمُ مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» أخرجه الإمام ابن ماجة(١).

زاد الدارقطني، وابن حبان(٢): «**مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَ...** ».هذا حديث حسن(٣).

---

(١) أخرجه الإمام ابن ماجة(٢١٣٩).

(٢) سنن الدارقطني(٢٨١٢)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان(٩٠٥).

(٣)قال العلامة الألباني في الصحيحة(٣٤٥٣) أخرجه ابن ماجه (٢١٣٩) ، وابن أبي الدنيا في "إصلاح المال " (٢١٥/٧٣) ، والمخلَّص في "الفوائد المنتقاة" (١/٤/٨) ، وابن حبان في "الضعفاء " (٢/ ٢٣٠- ٢٣١) ، والحاكم (٦/٢) ، والدارقطني في " السنن " (١٧/٧/٣) ، وكذا البيهقي (٢٦٦/٥) ، و"الشعب " أيضاً (١٢٣٠/٨٦/٢ و٤/ ٤٨٥٠/٢٢١) ، والطبراني في "المعجم الأوسط" (٧٣٩٠/١٩٢/٨) من طريق كثير بن هشام: ثنا كلثوم بن جوشن القشيري عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - !: ... فذكره.

والزيادة للدارقطني، وابن حبان؛ وقال:"كلثوم بن جوشن يروي عن الثقات المقلوبات، وعن الثقات الموضوعات "! كذا قال! وهو من غُلْوائه ومبالغاته، فقد ذكره أيضاً في "ثقاته " (٣٥٦/٧) ، وهو أقرب، فقد قال ابن أبي حاتم (٣/ ١٦٤) : "سألت أبي عن كلثوم بن جوشن؟ فقال: ضعيف الحديث ": وروى عن ابن معين أنه قال: "ليس به بأس ". ووثقه البخاري؛ كما في "تهذيب الحافظ " وغيره، فهو وسط حسن الحديث إن شاء الله تعالى. والحاكم لما قال عقب الحديث: "كلثوم هذا بصري قليل الحديث ". لم يتعقبه الذهبي في "تلخيصه "؛ إلا بقوله: "قلت: ضعفه أبو حاتم ". ولكنه في "الميزان " قواه، فقال في ترجمته: "وثقه البخاري، وقال ابن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال أبو داود: منكر الحديث، وقال ابن حبان ... (فذكر قوله المتقدم) ، والحديث لم يذكر له ابن حبان سواه؛ هو حديث جيد الإسناد صحيح المعنى، ولا يلزم من المعية أن يكون في درجتهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول ... ﴾ الآية ".

وهذا هو الذي اطمأنت إليه النفس أخيراً، وانشرح له الصدر بعد أن كنت ضعفته في بعض التخريجات، فاللهم غفراً!!

وله شاهد من حديث الحسن عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به. رواه جمع منهم الترمذي- وحسنه-، وأقره البغوي في "شرح السنة " (٢٠٢٥/٤/٨) ، والمنذري في "الترغيب " (١/٢٨/٣) ، والحافظ ابن كثير في "التفسير" (٥٢٣/١) . وأعله الحاكم بالانقطاع بين الحسن- وهو البصري- وأبي سعيد الخدري، فهو شاهد حسن إن شاء الله تعالى.

=

الْخَازِنَ الْمُسْلِمَ الْأَمِينَ

(١٦) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ الْخَازِنَ الْمُسْلِمَ الْأَمِينَ الَّذِي يُنْفِذُ - وَرُبَّمَا قَالَ يُعْطِي - مَا أُمِرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ - أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ**» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُ، وَمُسْلِمٌ(١)

الإمارة أَمَانَةُ

(١٧) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا**». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(٢)

الشُهَدَاءَ أُمَنَاءُ اللَّه فِي الْأَرْض

(١٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيِّ الشُّهَدَاءُ، فَذَكَرُوا الْمَبْطُونَ، وَالْمَطْعُونَ، وَالنُّفَسَاءَ، فَغَضِبَ أَبُو عِنَبَةَ، وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ نَبِيِّنَا عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ شُهَدَاءَ اللهِ فِي الْأَرْضِ، أُمَنَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ فِي خَلْقِهِ، قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا**» أخرجه الإمام أحمد(٣).

قال العلامة الألباني: سنده جيد(٤).

وأما الثلاثة المقلدة؛ فقد قلبوا الحكم لجهلهم، فحسنوا حديث أبي سعيد تقليداً للترمذي، وضعفوا حديث الترجمة تقليداً لصاحب "الزوائد"!! * اهـ

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُ (١٤٣٨)،(٢٢٦٠)،(٢٣١٩)، وَمُسْلِمٌ (١٠٢٣).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٢٥).

(٣)أخرجه الإمام أحمد(١٧٧٨٦).

(٤)قال العلامة الألباني في الصحيحة(١٩٠٢): أخرجه أحمد (٤ / ٢٠٠) حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد ابن زياد الألهاني قال: ذكر عند أبي عنبة الخولاني الشهداء، فذكروا المبطون، والمطعون والنفساء، فغضب أبو عنبة وقال: حدثنا أصحاب نبينا عن بينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: فذكره.

قلت: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات معروفون غير أبي عنبة الخولاني، قال ابن أبي حاتم (٤ / ٢ / ٤١٨ - ٤١٩) =

اتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ

(١٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطب في حجّة الوداع فكان ممّا قال: «اتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(١)

مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ حفظ الرجل سر زوجته والعكس

(٢٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(٢)

قضاء الدين فإنه من الأمانة

(٢١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، فَلَمَّا حَضَرَ جِدَادُ النَّخْلِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الغُرَمَاءُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَتِهِ»، فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ أَصْحَابَكَ»، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَأَنَا وَاللهِ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَلاَ أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلِمَ وَاللهِ البَيَادِرُ كُلُّهَا

: " ليست: له صحبة وهو من الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ". ثم ذكر أنه روى عنه جماعة من الثقات غير الألباني. لكن ذكره غيره في الصحابة، ورجح الحافظ في " الإصابة " قول أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى: " أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك وكان ممن أسلم على يد معاذ والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حي ". اهـ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٢١٨).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٣٧) وفي رواية: «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ...».

حَتَّى أَنِّي أَنْظُرُ إِلَى البَيْدَرِ الَّذِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً. أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ(١)

الْأَمَانَةِ محبوبة للقلوب، لكن لا تزال في نقص

(٢٢) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ حَدَّثَنَا: «**أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ**»، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ قَالَ: «**يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ - ثُمَّ أَخَذَ حَصًى فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ - فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجْلَدَهُ مَا أَظْرَفَهُ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ، وَلَئِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ لِأُبَايِعَ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا**» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ(٢)

ضعف الْأَمَانَةِ بعد القرون المفضلة

(٢٣) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» - قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ قَرْنِهِ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً - «**ثُمَّ**

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ (٢٧٨١)،(٤٠٥٣).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ (٦٤٩٧)،(٧٠٨٦)، وَمُسْلِمٌ (١٤٣).

يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُ، وَمُسْلِمٌ(١)

من أول ما يفقد الأمانة

(٢٤) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةُ، وَآخِرُهُ الصَّلَاةُ».

قَالَ ثَابِتٌ عِنْدَ ذَلِكَ: قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي، وَإِنِ اؤْتُمِنَ عَلَى أَمَانَةٍ لَمْ يُؤَدِّهَا. أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق(٢).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: حسن الإسناد. والحديث صحيح على كل حال، فإن له شواهد كثيرة ذكرت بعضها في " الروض النضير "(٣).

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُ (٢٦٥١)،(٦٤٢٨)،(٦٦٩٥)، وَمُسْلِمٌ (٢٥٣٥).

(٢) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق(١٧١).

(٣)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة(١٧٣٩):أخرجه الخرائطي في " مكارم الأخلاق " (ص ٢٨) وتمام الرازي في " الفوائد " (ق ٣١ / ٢) والضياء في " المختارة " (١ / ٤٩٥) من طريق ثواب بن حجيل الهدادي عن ثابت البناني عن أنس مرفوعا.

قلت: وهذا إسناد حسن في الشواهد رجاله ثقات غير ثواب هذا، أورده ابن أبي حاتم (١ / ١ / ٤٧١) من رواية موسى بن إسماعيل فقط عنه، وهو الراوي لهذا الحديث عنه، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وأخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٦ / ٢٦٥) و" الأخبار " (٢ / ٢١٣) من طريق يزيد الرقاشي عن أنس به دون ذكر الأمانة. ويزيد ضعيف. وأخرجه الطبراني من حديث شداد بن أوس مرفوعا دون ذكر الصلاة. وذكر المناوي نقلا عن العراقي والهيثمي أن فيه عمران القطان ضعفه ابن معين والنسائي، ووثقه أحمد.

قلت: إن لم يكن فيه غير هذه العلة فهو حسن الإسناد. والحديث صحيح على كل حال ، فإن له شواهد كثيرة ذكرت بعضها في " الروض النضير " تحت الحديث (٧٢٦) . ثم رأيت الحديث في الطبراني (رقم - ٧١٨٢ و٧١٨٣) من طريق مهلب بن العلاء حدثنا شعيب بن بيان الصفار حدثنا عمران القطان عن قتادة عن الحسن عن شداد مرفوعا به.

والحسن هو البصري مدلس. والمهلب بن العلاء قال الهيثمي (٤ / ١٤٥) : " لم أجد من ترجمة، وبقية رجاله ثقات ".

قلت: فلا بأس به في الشواهد. والله أعلم. اهـ

ضعيف الأمانة ضعيف الإيمان

(٢٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» أخرجه الإمام أحمد(١).

حديث حسن(٢).

---

(١)أخرجه الإمام أحمد(١٢٣٨٣).

(٢)حديث حسن، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي هلال -وهو مُحَمَّد بن سليم الراسبي- فقد روى له أصحاب السنن وعلق له البخاري، وضعفه البخاري والنسائي وابن سعد وغيرهم، ووثقه أبو داود، وقال ابن معين: صدوق، وقال مرة: ليس به بأس. قلنا: فهو ضعيف يعتبر به، وحديثه هذا لم يتفرد به، بل روي من طرق اخرى عن أنس، وهي -وإن كانت ضعيفة- يشدُّ بعضها بعضاً فيتحسن الحديث إن شاء الله تعالى.

وأخرجه الإمام أحمد(١٢٥٦٧) حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ...به.

وحسن هو ابن موسى الأشيب، ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (٢٧٨) بهذا الإسناد.

وأخرجه الإمام أحمد(١٣١٩٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ...به.

وأخرجه الإمام أحمد(١٣٦٣٧) حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ زِيَادٍ الثَّقَفِيُّ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ...به.

والمغيرة بن زياد لا يعرف، وانظر ترجمته في "تعجيل المنفعة" (١٠٦٢) ، وهو لم ينفرد بهذا الحديث، فقد توبع عليه، انظر ما سلف برقم (١٢٣٨٣) .

وأخرجه المروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (٤٩٤) ، والقضاعي في "مسند الشهاب " (٨٤٨) من طريق عفان، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي شيبة ١١/١١، وعبد بن حميد (١١٩٨) ، وأبو يعلى (٢٨٦٣) ، والبزار (١٠٠- كشف الأستار) ، والمروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (٤٩٣) ، والدولابي في "الكنى والأسماء" ١٥٤/٢، والخرائطي في "مكارم الأخلاق" ص٢٧، وابن عدي في "الكامل" ٢٢٢١/٦، والطبراني في "الأوسط" (٢٦٢٧) ، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٨٤٩) و(٨٥٠) ، والبيهقي في "السنن الكبرى" ٦/ ٢٨٨ و٢٣١/٩، وفي "شعب الإيمان" (٤٣٥٤) ، والبغوي (٣٨) من طرق عن أبي هلال الراسبي، بهذا الإسناد. وحسنه البغوي.

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الترغيب والترهيب(٣٠٠٤): رواه أحمد والبزار، والطبراني في "الأوسط"، وابن حبان في "صحيحه"؛ إلا أنه قال: "خطَبنا رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال في خطْبَتِه" فذكر الحديث. ورواه الطبراني في "الأوسط" و"الصغير" من حديث ابن عمر، وتقدم.

قال أبو عمر وفقه الله: أي في ضعيف الترغيب(٢١٣) فقال: ضعيف، رواه الطبراني في "الأوسط" و"الصغير" وقال: "تفرد به الحسين بن الحكم الحِبَرِي". اهـ

(...) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ فِي الْخُطْبَةِ: «**لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ**» أخرجه الإمام ابن حبان في صحيحه(١).

حديث حسن(٢).

من عَلَامَاتِ الْمُنَافِق إذَا اؤْتُمِنَ خَانَ

(٢٦) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**» غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: «**وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ**». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُ، وَمُسْلِمٌ(٣)

وانفرد البخاري في رواية بلفظة: «**إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**»(٤).

(٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُ، وَمُسْلِمٌ(٥)

زاد مسلم: «**وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ**». (٦).

---

(١)أخرجه الإمام ابن حبان في صحيحه(١٩٤).

(٢)مؤمل بن إسماعيل: صدوق، سيئ الحفظ، وباقي رجاله ثقات.

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح ابن حبان(١٩٤): صحيح - «تخريج الإيمان» رقم (٧)، «المشكاة» (٣٥)، «الروض» (٥٦٩).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُ (٢٤٥٩)، وَمُسْلِمٌ (٥٨).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُ(٣٤).

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُ (٣٣)، وَمُسْلِمٌ (٥٩).

(٦)قال العلامة عبدالمحسن العباد وفقه الله: جوامع كلمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحاديث تجمع معاني كثيرة في ألفاظ قليلة، ومن تلك الأحاديث: حديث «عَلَامَاتُ الْمُنَافِقِ»، وحديث «التَّقَلُّل مِنَ الطَّعَامِ»، وحديث «التَّوَكُّل عَلَى الله»، وحديث «الحَثِّ عَلَى ذِكْرِ الله»، وهذه الجوامع مما اهتم بها العلماء وحرصوا على جمعها واعتنوا بشرحها، =

ذو الوجهين بعيد عن الأمانة

(٢٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِذِي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا». أَخْرَجَهُ أَحْمَد، والبُخَارِيُ في ‹الأدب المفرد›(١) (٢)

(...)عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِذِي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا» أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد(٣).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في صحيح الأدب المفرد: حسن صحيح(٤).

فينبغي الاعتناء بها والاستفادة منها. اهـ ‹شرح الأربعين النووية› (١/٣٦).

(١) حديث صحيح، أَخْرَجَهُ أَحْمَد في ‹ مسنده › (٨٧٨١)، والبُخَارِيُ في ‹الأدب المفرد› (٣١٣)، وصححه العلامة الألباني في ‹الصحيحة› (٣١٩٧).

(٢)قال ابن الملقن رَحِمَهُٱللَّهُ: عند حديث: «أُوتِيتُ جَوَامِعَ الكَلِم»، ومعناه: أوتيت المعاني الكبيرة في الألفاظ اليسيرة، مثل: حديث: «لَا يَنْبَغِي لِذِي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا». اهـ ‹المعين على تفهم الأربعين› (٤٩)، وذكره في ‹التوضيح› (٢/ ٤٢٢)، وذكره الثعالبي رَحِمَهُٱللَّهُ في جَوَامِعِ الْكَلِمِ. ‹الإعجاز والإيجاز› (٢٧. ٣٢).

(٣)أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد(٣١٣).

(٤)قال العلامة الألباني في الصحيحة(٣١٩٧): أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٣١٣) : حدثنا خالد بن مَخلَدٍ قال: حدثنا سليمان بن بلال عن عبيد الله بن سلمان عن أبيه عن أبي هريرة- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- عن النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - قال: ... فذكره.

قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير عبيد الله بن سلمان- وهو الأغر-؛ فإنه من رجال البخاري. وخالد بن مخلد له مناكير؛ كما قال أحمد وغيره، وقد خولف في إسناده ممن هو أوثق منه، فقال الخرائطي في "مساوئ الأخلاق " (٢٩٢/١٣٨): حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي: ثنا أبو سلمة الخزاعي: ثنا سليمان بن بلال عن مُحَّد بن عجلان عن عبيد الله بن سلمان الأغر به.

قلت: وأبو سلمة الخزاعي اسمه منصور بن سلمة، وهو ثقة ثبت حافظ، وقد زاد في الإسناد مُحَّد بن عجلان، وهو حسن الحديث، والرمادي ثقة أيضاً، فالإسناد جيد. وقد تابع الرماديّ: الإمامُ أحمد فقال في "مسنده " (٣٦٥/٢) : ثنا الخزاعي به؛ إلا أنه قال: "ما ينبغي ... ". وتابعه أيضاً أبو أمية الطَّرَسُوسِيُّ: ثنا منصور بن سلمة به. أخرجه البيهقي في "السنن " (٢٦٤/١٠) و"الشعب " (٢٢٩/٤/ ٤٨٨٠) . وتوبع الخزاعي، فقال أحمد أيضاً (٢٨٩/٢) : ثنا عُبيدَةُ بن أبي قُرَّة: ثنا سليمان به. و(عبيدة) هكذا وقع في "المسند" في هذا الحديث، وفي حديث آخر قبله بأحاديث! وفي طبعة أحمد شاكر (٨/١٥ و٩) : "عُبيد"، وهو الصواب الموافق لترجمته في كتب الرجال: "تاريخ البخاري "، "الجرح والتعديل "، "ثقات ابن حبان" (٨/ ٤٣١) ، "تاريخ بغداد" (٩٥/١١) ،

=

تُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا

(٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَجْمَعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا، اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، قَالَ: «فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللهِ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا

و"تعجيل المنفعة" للحافظ ابن حجر، ومن الغريب أنه لم يذكر في ترجمته ما يدل على حاله سوى قول البخاري في "التاريخ " (٢/٢/٣) في حديث للعباس: "لا يتابع في حديثه ". وقول يعقوب بن شيبة: "ثقة صدوق ". وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "ربما خالف ".

هذا ما ذكره في "التعجيل "! وفاته قول ابن أبي حاتم عن أبيه: " صد وق ". وما رواه الخطيب عن ابن معين: "ما كان به بأس ".

قلت: فالرجل ثقة، فمتابعته قوية. والحديث عزاه الحافظ في "الفتح " (٤٧٥/١٠) للبخاري، وأشار إلى تقويته بسكوته عليه.

وقد روي من طريق أخرى عن أبي هريرة، يرويه كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ الترجمة. أخرجه ابن عدي (٦٨/٦) في ترجمة كثير هذا- وهو الأسلمي-، وقال: "لم أر بحديثه بأساً، وأرجو أنه لا بأس به ". وقال الحافظ في "التقريب ": "صدوق يخطئ ". وروى ابن أبي شيبة (٥٥٨/٨) بسند صحيح عن عكرمة قال: "لَقَمِنٌ ذو الوجهين أن لا يكون عند الله أميناً".

(تنبيه) : لقد وهم الشيخ الجيلاني في شرحه على "الأدب المفرد" حين قال في حديث الترجمة: "أخرجه الترمذي في "البر" وأحمد بطريقين (ص ٣٦٥ج ٢) "! وذلك؛ لأن الترمذي لم يخرجه مطلقاً، وأحمد إنما رواه من طريقين عن سليمان بن بلال كما تقدم، وليس عن أبي هريرة كما هو المتبادر من كلامه. ثم إن الحديث- مع كونه ليس في شيء من الكتب الستة-؛فلم يورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" مع كونه على شرطه؛ لأنه قد رواه أحمد! . اهـ

إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا»، قَالَ: «وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ اُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ» وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(١)

ذهاب الْأَمَانَة من علامات الساعة

(٣٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «**أَيْنَ - أُرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ**» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «**إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ(٢)

إذا مرجت العهود، وخفت الأمانات

(٣١) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ ذَكَرُوا الْفِتْنَةَ - أَوْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ -، فَقَالَ: «**إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا**»، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «**الْزَمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ**» أخرجه الإمام أحمد في مسنده(٣).

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٥).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ (٥٩)،(٦٤٩٦).

(٣)أخرجه الإمام أحمد في مسنده(٦٩٨٧).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال المنذري والعراقي: " سنده حسن ". نقله المناوي في " الفيض " وأقرهما وهو كما قالا، فإن هلالا هذا فيه كلام يسير لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن إلا إذا خولف، وقد توبع على أصل الحديث كما يأتي.

والطريق الثانية قال عنها: قال الحاكم: " صحيح الإسناد ". ووافقه الذهبي. وهو كما قالا(١).

---

(١)قال العلامة الألباني في الصحيحة(٢٠٥): أخرجه أبو داود (٢ / ٤٣٨) والحاكم (٤ / ٥٢٥) وأحمد (٢ / ٢١٢) واللفظ له عن هلال بن خباب أبي العلاء، [قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ،] قال: حدثني عبد الله بن عمرو قال: " بينما نحن حول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذ ذكروا الفتنة، أو ذكرت عنده، قال " فذكره.

وقال الحاكم: " صحيح الإسناد ". ووافقه الذهبي. وقال المنذري والعراقي: " سنده حسن ". نقله المناوي في " الفيض " وأقرهما وهو كما قالا، فإن هلالا هذا فيه كلام يسير لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن إلا إذا خولف، وقد توبع على أصل الحديث كما يأتي.

والحديث عزاه السيوطي للحاكم وحده بهذا اللفظ. وفيه مؤاخذتان:

الأولى: إيهامه أنه لم يخرجه أحد من أصحاب السنن ولا من هو أعلى طبقة من الحاكم، وليس كذلك كما هو بين.

الثانية: إيهامه أيضا أن اللفظ للحاكم وهو لأحمد: وللحديث عن ابن عمرو ثلاث طرق أخر:

الأول: عن أبي حازم عن عمارة بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن عمرو بلفظ: " كيف بكم وبزمان، أو يوشك أن يأتي زمان يغربل الناس فيه غربلة، تبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا: وشبك بين أصابعه.... " الحديث مثله دون قوله " الزم بيتك واملك عليك لسانك ". أخرجه أبو داود (٢ / ٤٣٧ - ٤٣٨) وابن ماجه (٢ / ٤٦٧ - ٤٦٨) والحاكم (٤ / ٤٣٥) وأحمد (٢ / ٢٢١) . وقال الحاكم: " صحيح الإسناد ". ووافقه الذهبي. وهو كما قالا، فإن رجاله ثقات معروفون غير عمارة هذا فقد وثقه العجلي وابن حبان وروى عنه جماعة من الثقات.

الطريق الثاني: عن أبي حازم أيضا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا: " يأتي على الناس زمان يغربلون فيه غربلة يبقى منهم حثالة قد مرجت عهودهم ... " الحديث مثل الذي قبله. أخرجه أحمد (٢ / ٢٢٠) وسنده حسن.

الطريق الثالث: عن الحسن عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس، قال: قلت: يا رسول الله كيف ذلك؟ قال إذا مرجت عهودهم وأماناتهم ... " الحديث مثله. أخرجه أحمد (٢ / ١٦٢) ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أن الحسن البصري في سماعه من ابن عمرو =

(٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: «**كَيْفَ بِكَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو إِذَا أُبْقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ، قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا فَصَارُوا هَكَذَا**»، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «**عَلَيْكَ بِخَاصَّتِكَ، وَدَعْ عَنْكَ عَوَامَّهُمْ**» أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن(١).

قال العلامة الألباني: وهذا سند صحيح على شرط مسلم(٢).

خلاف، وأيهما كان، فهو مدلس وقد عنعنه.

ومما يلاحظ أن هذه الطرق الثلاث، ليس فيها الزيادة التي في الطريق التي قبل هذه " الزم بيتك واملك عليك لسانك ". فالقلب يميل إلى أنها زيادة شاذة لأن الذي تفرد بها وهو هلال بن خباب فيه كلام كما سبق، فلا يحتج به إذا خالف الثقات.

نعم قد جاءت هذه الزيادة في حديث أبي ثعلبة الخشني نحو هذا، لكن لا يصح إسناده كما بينته في المائة التي بعد الألف من " الأحاديث الضعيفة ". وإن مما يؤيد شذوذها أنني وجدت لحديث ابن عمرو هذا شاهدا من حديث أبي هريرة مثله ليس فيه الزيادة، ولفظه: " كيف بك يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فصاروا هكذا: وشبك بين أصابعه قال: قلت: يا رسول الله ما تأمرني؟ قال: عليك بخاصتك، ودع عنك عوامهم ". اهـ

(١)أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن(٢٥٥).

(٢)قال العلامة الألباني في الصحيحة(٢٠٦): أخرجه الدولابي في " الكنى " (٢ / ٣٥) وابن حبان في " صحيحه " (١٨٤٩)، وأبو عمرو الداني في " السنن الواردة في الفتن " (ق ١٦ / ٢) وابن السماك في " الأول من الرابع من حديثه " (١٠٨) من طريقين عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فذكره.

قلت: وهذا سند صحيح على شرط مسلم. وعلقه البخاري في صحيحه (١ / ٥٤٨) من طريق عاصم بن مُحَمَّد عن أخيه واقد وهو ابن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال: سمعت أبي وهو يقول: وقال عبد الله: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يا عبد الله بن عمرو كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس ". ووصله إبراهيم الحربي في " غريب الحديث "، وحنبل بن إسحاق في "كتاب الفتن " وأبو يعلى (ق ٢٦٧ / ٢) من هذا الوجه عن ابن عمر به، مثل حديث أبي هريرة سواء كما في " الفتح " (١٣ / ٣٢) . فهو شاهد قوي لحديث أبي هريرة.

وله شاهد آخر من حديث سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوما لعبد الله بن عمرو =

قال أبو عمر وفقه الله: واللفظ الذي ذكره الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو للداني الذي أثبته هنا.

تقليب الحقائق قبل الساعة بتأمين الخونة، وتخوين الأمناء

(٣٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ أَمَامَ الدَّجَّالِ سِنِينَ خَدَّاعَةً، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ**». قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «**الْفُوَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**» أخرجه الإمام أحمد(١).

(...) عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سِنِينَ خداعات**» (٢) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. أخرجه الإمام أحمد(٣).

قال العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا حديث حسن(٤).

بن العاص: فذكره. أخرجه ابن أبي الدنيا في " الأمر بالمعروف " (ق ٥٥ / ١) وابن شاهين في " جزء من حديثه " (ق ٢١٠ / ١ - محمودية) وابن عدى (٣٦ / ١) وكذا الطبراني كما في " الفتح " عن أبي حازم عنه.

وأحد الإسنادين عن أبي حازم عند ابن شاهين حسن. اهـ

(١)أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٢٩٨).

(٢) تنبيه: لفظة(خداعات) لم أجدها في مسند أحمد إلا في طبعة مؤسسة قرطبة، فلا توجد في الرسالة، ولا طبعة أحمد شاكر، ولا طبعة عالم الكتب، ولا المكنز، ولا طبعة الأرنؤوط، بإشراف التركي.

(٣)أخرجه الإمام أحمد في مسنده(* ١٣٢٩٩).

(٤)الصحيح المسند(٣٣)، وحسنه العلامة الألباني في الصحيحة(٢٢٥٣)، لكنه بدأ بذكر حديث عوف وأنا أذكره هنا من مسند البزار: ثم تخريج العلامة الألباني بعده: (٢٧٤٠)- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سِنِينَ خَدَّاعَةً يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ» ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟، قَالَ: «الْمَرْؤُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ

أخرجه البزار في " مسنده " (٣٣٧٣ - الكشف) والطبراني في " المعجم الكبير " (١٨ / ٦٧ / ١٢٥) من طريق يونس بن بكير عن مُحَمَّد بن إسحاق عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبيه عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فذكره.

=

زاد البزار: قال مُحَمَّد بن إسحاق: وحدثني عبد الله بن دينار عن أنس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: بنحوه. قال الهيثمي في " المجمع " (٧ / ٢٨٤) : " رواه البزار، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع من عبد الله بن دينار، وبقية رجاله ثقات ". كذا قال! وأقره الأعظمي في تعليقه على " الكشف ". ولنا عليه مؤاخذتان: الأولى: أنه لم يعز حديث عوف للطبراني، ولاسيما وقد رواه من غير هذا الوجه. والأخرى: أن أبا عبلة - والد إبراهيم - غير معروف إلا بهذه الرواية، ولم يوثقه غير ابن حبان (٤ / ٣٦٧) ، وسكت عنه ابن أبي حاتم، فهو من هذا الوجه ضعيف، يقويه حديث أنس، فإن إسناده حسن لتصريح ابن إسحاق بالتحديث. وقد أخرجه أحمد (٣ / ٢٢٠) من طريق أخرى عنه عن مُحَمَّد بن المنكدر عن أنس بلفظ: " إن أمام الدجال سنين خداعة.. ". الحديث مثل حديث الترجمة، إلا أنه قال: " قال: الفويسق يتكلم في أمر العامة ". ثم رواه عقبه هو وابنه عبد الله وأبو يعلى (١ / ٣٧٨ / ٣٧١٥) من طريق ابن إسحاق الأولى عن عبد الله بن دينار به. وقد وهم المعلق على " أبي يعلى " فجعل طريق ابن إسحاق عن ابن المنكدر عند أحمد والطريق هذه واحدة. نعود إلى حديث عوف، فقد توبع عليه ابن إسحاق من اثنين: الأول: مسلمة بن علي: حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة عن أبيه به. أخرجه الطبراني (١٨ / ٦٧ / رقم ١٢٣) وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٦ /٢٢٦ / ٢) . ومسلمة هذا متروك. والآخر: إسماعيل بن عياش عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عوف بن مالك مرفوعا مثله. أخرجه الطبراني (رقم ١٢٤) ، وقال المعلق عليه، صاحبنا حمدي السلفي: " إسناده حسن "! وأقول: كان يكون كذلك لولا الانقطاع بين إبراهيم بن أبي عبلة وعوف، فإن بين وفاتيهما تسعا وسبعين سنة، ولذلك لم يذكروا له رواية عن أحد من الصحابة، سوى أنس ابن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونحوه. ولم يذكروا له رواية عن عوف، والروايات السابقة تبين أن بينهما والده أبا عبلة. ثم إن مما يزيد الحديث قوة أن له شواهد عن غيرما واحد من الصحابة، منها عن عبد الله بن عمر مرفوعا نحوه إلى قوله: " ويخون الأمين ". وزاد: " قيل: يا رسول الله! فكيف المؤمن يومئذ؟ قال: كالنخلة وقعت فلم تفسد وأكلت فلم تكسر ووضعت طيبا، وكقطعة الذهب، دخلت النار، فأخرجت، فلم تزدد إلا جودا ". أخرجه البزار (٩٤٠٩) عن عبد الرحمن بن مغراء الدوسي حدثنا الأعمش عن أبي أيوب عنه. وقال: " لا نعلمه إلا عن عبد الله بن عمرو، ولا له عنه إلا هذا الطريق ". قلت: ورجاله ثقات رجال (الصحيح) غير عبد الرحمن بن مغراء الدوسي، قال الحافظ في " التقريب ": " صدوق، تكلم في حديثه عن الأعمش ". قلت: وهذا عنه كما ترى ومع ذلك فقد قال الحافظ في " زوائده " (ص٢٣٨) : " حسن ". وأما الهيثمي فقال في " مجمع الزوائد " (٧ / ٣٢٧) : " رواه البزار، وفيه عبد الرحمن بن مغراء، وثقه أبو زرعة وجماعة، وضعفه ابن المديني، وبقية رجاله رجال الصحيح ". وله طريق أخرى عن ابن عمر، يأتي بإذنه تعالى برقم (٢٢٨٨) . (تنبيه) : قوله: "كقطعة من الذهب.. " إلخ، لم ترد في " المجمع " وأورده السيوطي بتمامه في " الجامع " من رواية الحاكم في " الكنى "، وابن عساكر، لكنه قال: " إلا جودة ". ولعله الصواب. وللحديث شواهد أخرى تقدم بعضها برقم (١٨٨٧ و٢٢٣٨) . من حديث جماعة منهم أنس، وجود إسناده الحافظ في " الفتح " (١٣ / ٨٤) .

(٣٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ»، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» أخرجه الإمام ابن ماجة(١).

هذا حديث حسن(٢).

(٣٥) عَن أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم: إن من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وائتمان الخائن، أَحسَبُهُ قال: - وتخوين الأمين، أو كلمة نحوها. أخرجه الإمام البزار(٣).

هذا حديث حسن(٤)

---

(١)أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه(٤٠٣٦).

(٢)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة(١٨٨٧)، أخرجه ابن ماجة (٤٠٤٢) والحاكم (٤ / ٤٦٥، ٥١٢) وأحمد (٢ / ٢٩١)، والخرائطي في " مكارم الأخلاق " (ص ٣٠) من طريق عبد الملك بن قدامة الجمحي عن إسحاق بن أبي الفرات عن المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فذكره. وقال الحاكم: " صحيح الإسناد ". ووافقه الذهبي. كذا قالا وهو عجب، سيما من الذهبي، فإنه أورد ابن قدامة هذا في " الميزان "، ونقل تضعيفه عن جمع، وقال في " الضعفاء ": " قال أبو حاتم وغيره: ليس بالقوي ". وإسحاق بن أبي الفرات قال الحافظ: " مجهول ". لكن للحديث طريق أخرى يتقوى بها يرويه فليح عن سعيد بن عبيد بن السباق عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ: " قبل الساعة سنون خداعة ... " الحديث دون قوله: " وما الرويبضة ... ". أخرجه أحمد (٢ / ٣٣٨) .

قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن السباق، وهو ثقة. لكن فليح وهو ابن سليمان الخزاعي فيه كلام من قبل حفظه، حتى قال الحافظ: " صدوق يخطئ كثيرا ". فالحديث بمجموع الطريقين حسن. وله شاهد يزداد به قوة يرويه مُحَمَّد بن إسحاق عن مُحَمَّد بن المنكدر عن أنس بن مالك مرفوعا بلفظ: " إن أمام الدجال سنين خداعة ... " الحديث مثله إلا أنه قال: " الفويسق يتكلم في أمر العامة ". أخرجه أحمد (٣ / ٢٢٠) . ورجاله ثقات لولا عنعنة ابن إسحاق.

(٣)أخرجه الإمام البزار(٧٥١٨).

(٤)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة(٢٢٣٨)، أخرجه البزار (ص ٢٣٨ - زوائده) من طريق شبيب بن بشر عن أنس بن مالك مرفوعا. قلت: وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات غير شبيب بن بشر وفيه كلام، =

(٣٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: شَكَّ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ فِي الْحَوْضِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَبْرَةَ - رَجُلٌ مِنْ صَحَابَةِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ: فَإِنَّ أَبَاكَ حِينَ انْطَلَقَ وَافِدًا إِلَى مُعَاوِيَةَ انْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَقِيتُ **عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَحَدَّثَنِي مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ، حَدِيثًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمْلَاهُ عَلَيَّ، وَكَتَبْتُهُ، قَالَ: فَإِنِّي أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا أَعْرَقْتَ هَذَا الْبِرْذَوْنَ حَتَّى تَأْتِيَنِي بِالْكِتَابِ، قَالَ: فَرَكِبْتُ الْبِرْذَوْنَ، فَرَكَضْتُهُ حَتَّى عَرِقَ، فَأَتَيْتُهُ بِالْكِتَابِ، فَإِذَا فِيهِ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ، وَقَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ، وَسُوءُ الْجِوَارِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ، نَفَخَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَلَمْ تَغَيَّرْ، وَلَمْ تَنْقُصْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النَّحْلَةِ، أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَوَضَعَتْ طَيِّبًا، وَوَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ وَلَمْ تَفْسُدْ**» أخرجه الإمام أحمد(١).

هذا حديث حسن(٢).

والراجح أنه حسن الحديث. ولذلك قال في " زوائد البزار ": " حسن ". وقال في " مجمع الزوائد " (٧ / ٣٢٧) : " رواه البزار، وفيه شبيب بن بشر وهو لين، ووثقه ابن حبان، وقال: يخطئ، وبقية رجاله رجال الصحيح ". قلت: قد وثقه ابن معين أيضا، والراجح فيه ما ذكرنا آنفا. وللشطر الثاني من الحديث طريق أخرى عن أنس سقته فيما تقدم (١٨٨٧) . وشاهد آخر من حديث أبي هريرة ذكرته هناك. وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن عمرو يأتي تحت الحديث (٢٢٥٣) ، فالحديث صحيح.

(١)أخرجه الإمام أحمد(٦٨٧٢).

(٢)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة(٢٢٨٨)، أخرجه أحمد (٢ / ١٩٩) والرامهرمزي في "الأمثال"(٥٠ / ١ - ٢) والأصبهاني في " الترغيب " (١١ / ٢) عن مطر عن عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فذكره، وزاد في أوله: " إن الله يبغض الفحش والتفحش، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخون الأمين ويؤتمن الخائن حتى يظهر الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وسوء الجوار ". قلت: وهذا إسناد ضعيف، أبو سبرة لم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن =

(٣٧) عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**»، ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَبْكَى الْقَوْمَ، وَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: «**يَا مُحَمَّدُ، لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِي؟** »، فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**أَبْشِرُوا، وَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا**» أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد(١).

هذا حديث صحيح(٢).

معين: " لا أعرفه ". ومطر هو ابن طهمان الوراق، صدوق كثير الخطأ، كما في " التقريب ". لكن تابعه على الزيادة المذكورة حسين المعلم حدثنا عبد الله بن بريدة به. أخرجه أحمد (٢ / ١٦٢ - ١٦٣) وتابعه على الحديث كله قتادة عن عبد الله بن بريدة به. أخرجه الحاكم (٤ /٥١٣) وقال: " صحيح الإسناد "! ووافقه الذهبي! ثم وجدت له طريقا أخرى يتقوى بها إن شاء الله تعالى، فقال البزار في " مسنده " (ص ٢٣٨ - زوائده) : حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن الأعمش عن أيوب عن عبد الله بن عمرو مرفوعا بلفظ: " لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش وقطيعة الرحم وسوء الجوار، (ويخون) الأمين، قيل: يا رسول الله! فكيف المؤمن؟ قال: كالنحلة، وقعت فلم تفسد وأكلت فلم تكسر ووضعت طيبا ". وقال البزار: " لا نعلم إلا هذا الطريق، ولا روى الأعمش عن أبي أيوب، إلا هذا الإسناد ". قلت: كذا وقع هنا: " أبي أيوب "، وفيما تقدم: " أيوب " بإسقاط أداة الكنية ويغلب على الظن أن الصواب إثباتها لقول البزار السابق: " ولا روى الأعمش عن أبي أيوب إلا هذا الإسناد ". ومن المعلوم أن الأعمش كثير الرواية عن أيوب - وهو السختياني - حتى إنهم لما ذكروا الرواة عنه ذكروه أولهم، فلو كان الصواب أن شيخ الأعمش في هذا الإسناد هو أيوب لم يقل البزار ذلك. فإذن من هو أبو أيوب فيه؟ الذي يظهر لي أنه أبو أيوب المراغي الأزدي البصري، روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمرو، وهو ثقة من رجال الشيخين. وقد سبق الكلام على هذه الطريق بزيادة فائدة تحت الحديث (٢٢٥٣) . ولبعضه طريق أخرى يرويه عمار بن مُحَمَّد عن عبد السلام بن مسلم أبي مسعود عن منصور بن زاذان عن أبي جحيفة عن عبد الله بن عمرو بلفظ: " من أشراط الساعة أن يؤتمن الخائن ويخون الأمين ". أخرجه الخرائطي في " مكارم الأخلاق " (ص ٣١) . ورجاله ثقات غير عبد السلام هذا فلم أعرفه.

(١)أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد(٢٥٤).

(٢)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة(٣١٩٤)، أخرجه البخاري في"الأدب المفرد" (٢٥٤) ، والبيهقي في "شعب الإيمان " (١٠٥٨/٢٢/٢) من طريق الربيع بن مسلم القرشي: حدثنا مُحَمَّد بن زياد عن أبي هريرة قال: خرج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على رهط من أصحابه يضحكون ويتحدثون، فقال: ... فذكره.

قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.

=

وكذلك أخرجه ابن حبان في "صحيحه " (١/١٦٢/١١٣و ٢٨٥/٣٥٩) ، وقال: " (سدِّدوا) يريد به: كونوا مسدِّدين. والتسديد: لزوم طريقة النبي - صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واتباع سننه.

وقوله: (وقاربوا) يريد به: لا تحملوا على أنفسكم من التشديد ما لا تطيقون. (وأبشروا) ؛ فإن لكم الجنة إذا لزمتم طريقتي في التسديد، وقاربتم في الأعمال ". وقال البيهقي عقب الحديث: "ففي هذا دلالة على أنه لا ينبغي أن يكون خوفه بحيث يؤيّسه ويقنِّطه من رحمة الله، كما لا ينبغي أن يكون رجاؤه بحيث يأمن مكر الله، أو يجرئه على معصية الله عَزَّوَجَلَّ ".

والحديث رواه حماد بن سلمة عن مُحَمَّد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت أبا القاسم يقول: ... فذكر الجملة الأولى منه، والأخيرة منه: " أبشروا.. ".أخرجه أحمد (٢/٤٦٧) .ثم أخرجه هو (٢/٢٥٧و ٣١٣ و٤١٨ و٤٣٢ و٤٥٣ و٥٠٢) ، والبخاري (٦٤٨٥و ٦٦٣٧) ، ومن طريقه البيهقي في "السنن " (١٠/٢٦) ، وابن حبان (٧/٥١٩/٥٧٦٣) والترمذي (٤ ٢٣١) ، وابن حبان أيضاً (٨/٢٤٩/ ٦٦٧١) من طرق أخرى عن أبي هريرة بالشطر الأول فقط، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح ".

وزاد ابن حبان في الموضع الثاني من طريق خالد بن عبد الله الزِّيادي عن أبي عثمان عنه: "يظهر النفاق، وتُرفع الأمانة، وتُقبض الرحمة، ويُتهم الأمين، ويؤتمن غير الأمين، أناخ بكم الشُّرف الجُون "، قالوا: وما الشُّرف الجُون يا رسول الله؟! قال: "فتن كقطع الليل المظلم ".

وهكذا أخرجه الحاكم (٤/٥٧٩) ، وقال: "صحيح الإسناد". ووافقه الذهبي! كذا قالا! وخالد بن عبد الله الزيادي- وقيل: الزبادي- لم يذكروا عنه راوياً غير اثنين أحدهما: جعفر بن ربيعة، والآخر: عمرو بن الحارث، وهو راويه هنا، وذكره ابن حبان في "الثقات " (٦/٢٥٩) ، فمثله يحتمِلُ حديثه التحسين، أما الصحة فلا.

ومثله- أو خير منه- شيخه أبو عثمان وهو الأصبحي، كما وقع مصرَّحاً به في إسناد الحاكم، وكذلك في ترجمته من "التهذيب "، وسماه عبيد بن عمير، وذكر أنه روى عنه جمع غير الزيادي، ولم يحك فيه جرحاً ولا توثيقاً.

وفي "ثقات ابن حبان " (٥/٥٦٨ و٥٧٦) من طبقته اثنان بكنيته هذه "أبي عثمان "رويا عن أبي هريرة، روى عن أحدهما معاوية بن صالح، وعن الآخر ثابت البناني؛ فمن المحتمل أن يكون هو هذا. والله أعلم.

ومهما يكن حال هذا وحال الذي قبله؛ فإني أرى أن حديثه هذا لا ينزل عن مرتبة الحسن؛ لما له من الشواهد المبثوثة في مختلف الأحاديث. والله أعلم. وللشطر الأول من حديث الترجمة شواهد كثيرة، أصحها حديث أنس بن مالك مرفوعاً به. أخرجه البخاري (٦٤٨٦) ، ومسلم (٧/٩٢) ، وا بن حبان (٥٧٦٢) ، ووكيع في"الزهد" (١/٢٤٢/١٧) ، وابن أبي شيبة في"المصنف" (١٣/٢٤٦/ ١٦٢٤٠) ، وأحمد (٣/١٨٠و ٩٣ و١ ٢١٠و٢٥١ و٢٦٨) من طرق كثيرة عنه.

وقد استوعب شواهدَه وطرقه الأخُ الفاضل عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي في تعليقه على "الزهد" (١/٢٤٢- ٢٤٤) .

=

الأمانة في قريش

(٣٨) عن زيد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عمرو بن نفيل من بني عدي عن أبيه قال جئت **جابر بن عبد الله الأنصاري** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في فتيان من قريش فدخلنا عليه بعد أن كف بصره فوجدنا حبلا معلقا في السقف وأقراصا مطروحة بين يديه أو خبزا فكلما استطعم مسكين قام جابر إلى قرص منها وأخذ الحبل حتى يأتي المسكين فيعطيه ثم يرجع بالحبل حتى يقعد فقلت له عافاك الله نحن إذا جاء المسكين أعطيناه فقال إني احتسب المشي في هذا ثم قال ألا أخبركم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال سمعته يقول: «**إن قريشا أهل أمانة لا يبغيهم العثرات أحد إلا أكبه الله** عَزَّوَجَلَّ **لمنخريه**» أخرجه الإمام ابن عساكر(١).

قال العلامة الألباني: حديث حسن(٢).

(تنبيه) : حديث ابن حبان المتقدم من رواية أبي عثمان، وقع هذا منسوباً في "موارد الظمآن " (٤٦٢/ ١٨٧١) هكذا: (أبي عثمان الهندي) ! وهذا مخالف لما في "الإحسان " أولاً كما تقدم؛ فإنه لم ينسب فيه. وثانياً: أنه مخالف لما في "الجرح "وغيره في ترجمة خالد الزيادي: أنه روى عن أبي عثمان الأصبحي؛ فاقتضى التنبيه.

والحديث مما جنى عليه المدعو بـ (حسان بن عبد المنان) ، فضعفه في حديث لأبي ذر، فيه فقرات هذا منها، جاهلاً أو متجاهلاً شواهده، منها حديث أنس المتفق عليه، وقد رددت عليه مفصلاً في: "النصيحة بتحذير المسلمين من تضعيفات ابن عبد المنان للأحاديث الصحيحة ومن تخريبه بتعليقاته لكتب الأئمة الرجيحة" (برقم: ١٢٣) .*

(١)أخرجه الإمام ابن عساكر في تأريخ دمشق(١١/ ٢٣٣).

(٢)قال العلامة الألباني في الصحيحة(١٧١٦): رواه ابن عساكر (٣ / ٣٢٠ / ١ - ٢) عن السور بن عبد الملك بن عبيد بن سعيد بن يربوع المخزومي عن زيد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عمرو بن نفيل من بني عدي عن أبيه قال: جئت جابر بن عبد الله الأنصاري في فتيان من قريش، فدخلنا عليه بعد أن كف بصره، فوجدنا حبلا معلقا في السقف وأقراصا مطروحة بين يديه أو خبزا ، فكلما استطعم مسكين قام جابر إلى قرص منها وأخذ الحبل حتى يأتي المسكين فيعطيه، ثم يرجع بالحبل حتى يقعد، فقلت له: عافاك الله نحن إذا جاء المسكين أعطينا، فقال: إني أحتسب المشي في هذا. ثم قال: ألا أخبركم شيئا سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قالوا: بلى، قال: سمعته يقول: فذكره.

=

(٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِي عَلَى قُرَيْشٍ حَقًّا، وَإِنَّ لِقُرَيْشٍ عَلَيْكُمْ حَقًّا، مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا، وَائْتُمِنُوا فَأَدَّوْا، وَاسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا». أخرجه الإمام أحمد(١).

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين(٢).

(٤٠) عن بُكَيْرُ بْنُ وَهْبِ الْجَزَرِيُّ قَالَ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا مَا أُحَدِّثُهُ كُلَّ أَحَدٍ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى بَابِ

قلت: وهذا إسناد ضعيف لم أعرف أحد من رواته غير صحابيه، وأخشى أن يكون وقع في نسخه " التاريخ " تصحيف. والله أعلم. ثم تبين لي أن الرجل الأدنى هو المسور ووقع فيه السور! - ذكره الذهبي في " الميزان " وقال: " ليس بالقوي، قاله الأزدي ". وكذا في " اللسان ". وأورده ابن أبي حاتم في " كتابه " من رواية جمع من الثقات عنه، فمثله حسن الحديث في المتابعات والشواهد. وقد وجدت له شاهدا من حديث رفاعة بن رافع مرفوعا به، وفي أوله زيادة أوردته من أجلها في " الضعيفة " (١٧١٦) لجهالة في إسناده، فالحديث بمجموعهما حسن كما ذكرت هناك. والله أعلم. اهـ

قال أبو عمر وفقه الله: قال العلامة الألباني في " الضعيفة " (١٧١٦): " ابن أختكم منكم وحليفكم منكم ومولاكم منكم، إن قريشا أهل صدق وأمانة، فمن بغى لها العواثر، أكبه الله في النار لوجهه ". أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٧٥) والسري بن يحيى في: " حديث الثوري " (٢٠٠ / ٢) وابن أبي عاصم في " السنة " (١٤٧ / ٢) والحاكم (٤ / ٧٣) وأحمد (٤ / ٣٤٠) والشافعي الشطر الثاني منه (١٨٤٥ - ترتيبه) من طريق إسماعيل بن عبيد بن رفاعه عن أبيه عن جده قال: " جمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قريشا فقال: هل فيكم من غيركم؟ قالوا: لا، إلا ابن أختنا وحليفنا ومولانا، فقال:.... " فذكره. وقال الحاكم: " صحيح الإسناد "! ووافقه الذهبي! وهو القائل في إسماعيل هذا: " ما علمت روى عنه سوى عبد الله بن عثمان بن خثيم ". ولهذا قال الحافظ " مقبول ". يعني عند المتابعة، وإلا فلين الحديث. قلت: وقد وجدت للشطر الثاني منه شاهدا من حديث جابر مرفوعا به... قلت: فهذا القدر من الحديث حسن بمجموع الطريقين، ولذلك أوردته في " الصحيحة " (١٦٨٨) كما أخرجت في (٧٧٦) الجملة الأولى منه، والجملة الثالثة (١٦١٣) . والله أعلم. اهـ

(١)أخرجه الإمام أحمد(٧٦٥٣).

(٢)الحديث أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه " (١٩٩٠٢) ، ومن طريقه ابن حبان (٤٥٨١) و(٤٥٨٤) ، والطبراني في "الأوسط" (٣٠١٢) . زاد في "المصنف" وعنه ابن حبان في الموضع الثاني والطبراني: "فمن لم يفعل ذلك منهم، فعليه لعنةُ الله".

الْبَيْتِ وَنَحْنُ فِيهِ، فَقَالَ: «الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ حَقًّا مِثْلَ ذَلِكَ، مَا إِنْ اسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا، وَإِنْ عَاهَدُوا وَفَوْا، وَإِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» أخرجه الإمام أحمد(١).

(٤١) عن أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ: إِذَا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا، وَإِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». أخرجه الإمام أحمد(٢).

(...) عن سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ أَبُو الْمِنْهَالِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِنَّ فِي أُذُنَيَّ يَوْمَئِذٍ لَقُرْطَيْنِ، وَإِنِّي غُلَامٌ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ ثَلَاثًا مَا فَعَلُوا ثَلَاثًا: مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا، وَاسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا، وَعَاهَدُوا فَوَفَوْا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»أخرجه الإمام أحمد(٣).

(...) عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ أَبِي الْمِنْهَالِ الرِّيَاحِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنَّ فِي أُذُنَيَّ يَوْمَئِذٍ لَقُرْطَيْنِ. قَالَ: وَإِنِّي لَغُلَامٌ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ: إِنِّي أَحْمَدُ اللهَ أَنِّي أَصْبَحْتُ لَائِمًا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ فُلَانٌ هَاهُنَا يُقَاتِلُ عَلَى الدُّنْيَا، وَفُلَانٌ هَاهُنَا يُقَاتِلُ عَلَى الدُّنْيَا، يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، قَالَ: حَتَّى ذَكَرَ ابْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ لَهَذِهِ الْعِصَابَةُ الْمُلَبَّدَةُ الْخَمِيصَةُ بُطُونُهُمْ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْخَفِيفَةُ ظُهُورُهُمْ مِنْ دِمَائِهِمْ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ. الْأُمَرَاءُ مِنْ

---

(١)أخرجه الإمام أحمد(١٢٣٠٧).

(٢)أخرجه الإمام أحمد(١٩٧٧٧).

(٣)أخرجه الإمام أحمد(١٩٧٨٢).

قُرَيْشٍ. الْأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ لِي عَلَيْهِمْ حَقٌّ، وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقٌّ مَا فَعَلُوا ثَلَاثًا: مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا، وَاسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا، وَعَاهَدُوا فَوَفَوْا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» أخرجه الإمام أحمد(١). (٢)

---

(١)أخرجه الإمام أحمد(١٩٨٠٥).

(٢)قال العلامة الألباني في إرواء الغليل(٥٢٠) (حديث: " الأئمة من قريش " صحيح.

ورد من حديث جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك وعلى بن أبي طالب وأبو برزة الأسلمى.

١ . أما حديث أنس فله عنه طرق:

الأولى: قال الطيالسى فى مسنده (٢١٣٣) : حدثنا ابن سعد عن أبيه عنه مرفوعاً وأخرجه ابن عساكر (٢/٤٨/٧) من طريق أبي يعلى حدثنا الحسين بن إسماعيل أبو سعيد بالبصرة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه به. وهكذا أخرجه أبو نعيم فى " الحلية " (١٧١/٣) من طريق الطيالسى عن إبراهيم بن سعد به وقال: " هذا حديث مشهور ثابت من حديث أنس ".

قلت: وإسناده صحيح على شرط الستة فإن إبراهيم بن سعد وأباه ثقتان من رجالهم.

الثانية: عن بكير بن وهب الجزرى قال: قال لى أنس بن مالك: أحدثك حديثاً ما أحدثه كل أحد أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام على باب البيت ونحن فيه فقال: فذكره.

أخرجه أحمد (١٢٩/٣) والدولابى فى " الكنى " (١٠٦/١) وابن أبي عاصم فى " السنة " (١٠٢٠ . بتحقيقى) وأبو نعيم (١٢٢/٨ . ١٢٣) وأبو عمرو الدانى فى " الفتن " (ق ٣/٢) والبيهقى (١٢١/٣) ، وقال: " مشهور من حديث أنس ، رواه عنه بكير ".

قلت: وليس بالقوى كما قال الأزدى ، وذكره ابن حبان فى " الثقات " فمثله يستشهد به.

والحديث عزاه فى " المجمع " (١٩٢/٥) للطبرانى أيضاً فى الأوسط وأبى يعلى والبزار وقال: " رجاله ثقات " ،.

الثالثة: عن مُحَمَّد بن سوقة عن أنس به.

أخرجه أبو نعيم (٨/٥) من طريق أبي القاسم حماد بن أحمد بن حماد بن أبي رجاء المروزوى قال: وجدت فى كتاب جدى حماد بن أبي رجاء السلمى بخطه عن أبي حمزة السكرى عن مُحَمَّد بن سوقة به. وقال: " غريب من حديث مُحَمَّد ، تفرد به حماد موجوداً فى كتاب جده ".

قلت: والحمادان لم أجد من ترجمهما.

الرابعة: عن عمر بن عبد الله بن يعلى عنه مرفوعاً.

أخرجه ابن الديباجى فى " الفوائد المنتقاه " (٢/٧٩/٢) عن مروان بن معاوية عنه قلت: وعمر هذا ضعيف.

الخامسة: عن على بن الحكم البنانى عنه مرفوعاً بلفظ: " الأمراء من قريش ... " الحديث.

=

أخرجه الحاكم (٤/٥٠١) من طريق الصعق بن حزن حدثنا على بن الحكم به وقال: " صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى ، وإنما هو على شرط مسلم وحده ، فإن الصعق هذا إنما أخرجه له البخارى خارج الصحيح.

والحديث عزاه الحافظ العراقى فى " تخريج الإحياء " (٤/٩١) للنسائى والحاكم بإسناد صحيح. فلعله يعنى السنن الكبرى للنسائى.

السادسة: عن قتادة عنه بلفظ: " إن الملك فى قريش ... " الحديث.

رواه الطبرانى كما فى " الفتح " (١٣/١٠١) .

٢ ـ وأما حديث على بن أبى طالب ، فهو من طريق فيض بن الفضل البجلى حدثنا مسعر ابن كدام عن سلمة بن كهيل عن أبى صادق عن ربيعة بن ناجذ عنه بلفظ: " الأئمة من قريش ... " الحديث.

أخرجه الطبرانى فى " المعجم الصغير " (ص ٨٥) وعنه أبو نعيم (٧/٢٤٢) ، وأبو القاسم المهرانى فى " الفوائد المنتخبة " (٤/١/٤٠ ـ ٢) وأبو عمرو الدانى فى " الفتن " (ق ٤/٢) والحاكم (٤/٧٥ ـ ٧٦) والخطابى فى " غريب الحديث " (ق ١/٧١) من طرق عن الفيض به. وقال الطبرانى: " لم يروه عن مسعر إلا فيض ".

قلت: وهو مجهول الحال ، فقد ذكره ابن أبى حاتم (٣/٢/٨٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، غير أنه قال: كتب أبى عنه ، وروى عنه.

قلت: وهو من رواة هذا الحديث عنه ، خلافاً لما قد يشعر به صنيع الهيثمى (٥/١٩٢) . حيث أعل الحديث بحفص بن عمر بن الصباح الراقى ، مع أنه تابعه أبو حاتم وغيره عند الدانى والحاكم.

وبقية رجال الإسناد ثقات ، فهو حسن فى الشواهد. وقد سكت عليه الحاكم وكذا الذهبى على ما فى النسخة المطبوعة من كتابيهما ، وأما المناوى فقال فى " فيض القدير ": " أخرجه الحاكم " فى " المناقب " (يعنى المكان الذى أشرنا إليه بالرقم) وقال: صحيح ، وتعقبه الذهبى فقال: حديث منكر. وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حديث حسن ، لكن اختلف فى رفعه ووقفه ، ورجح الدارقطنى وقفه.

قال: وقد جمعت طرق خبر " الأئمة من قريش " فى جزء ضخم عن نحو أربعين صحابياً ".

قلت: وذكر العلامة القارى فى شرحه لـ " شرح النخبة " أن الحافظ قال فى هذا الحديث إنه متواتر.

ولا يشك فى ذلك من وقف على بعض الطرق التى جمعها الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كالتى نسوقها هنا.

٣ ـ وأما حديث أبى برزة ، فهو من طريق سكين بن عبد العزيز عن سيار بن سلمة أبى المنهال الرياحى عنه.

أخرجه الطيالسى (٩٢٦) وأحمد (٤/٤٢١ و٤٢٤) وكذا يعقوب بن سفيان وأبو يعلى والطبرانى والبزار كما فى " الفتح " (١٣/١٠١) و" المجمع " (٥/١٦٣) وقال: " ورجال أحمد رجال الصحيح خلا سكين وهو ثقة ".

قلت: وثقه جماعة ، وضعفه أبو داود وقال النسائى: ليس بالقوى فالسند حسن والحديث صحيح.

وفى الباب عن جماعة آخرين من الصحابة بمعناه فى الصحيحين وغيرهما ، فمن شاء فليراجع " مجمع الزوائد " و" =

الْأَمَانَةُ فِي الْأَزْدِ

(٤٢) عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمُلْكُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْقَضَاءُ فِي الْأَنْصَارِ، وَالْأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالسُّرْعَةُ فِي الْيَمَنِ**»، وَقَالَ زَيْدٌ مَرَّةً يَحْفَظُهُ: «**وَالْأَمَانَةُ فِي الْأَزْدِ**» أخرجه الإمام أحمد(١).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: صحيح(٢).

فتح البارى " ، ثم " السنة لابن أبي عاصم " رقم (١٠٠٩ ـ ١٠٢٩ ـ بتحقيقى) .

(تنبيه) استدل المصنف بالحديث على أن القرشى مقدم فى إقامة الصلاة على غيره ، كما هو مقدم فى الإمامة الكبرى ، وفى هذا الاستدلال نظر عندى ، لأن الحديث بمجموع ألفاظه ورواياته لا يدل إلا على الإمامة الكبرى ، فإن فى حديث أنس وغيره: " ما عملوا فيكم بثلاث: ما رحموا إذا استرحموا ، وأقسطوا ، إذا قسموا ، وعدلوا إذا حكموا " .

فهذا نص فى الإمامة الكبرى ، فلا تدخل فيه الإمامة الصغرى لاسيما وقد ورد فى البخارى وغيره أن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدم سالماً مولى أبي حذيفة فى إمامة الصلاة ووراءه جماعة من قريش.

نعم الحديث الذى قبله ظاهر الدلالة على ما ذكره المؤلف ، والله أعلم. اهـ

(١)أخرجه الإمام أحمد(٨٧٦١).

(٢)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة(١٠٨٤): أخرجه أحمد (٢ / ٣٦٤) : حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن أبي صالح قال: حدثني أبو مريم أنه سمع أبا هريرة يقول مرفوعا. وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي مريم وهو الأنصاري وهو ثقة كما في التقريب. وقد أخرجه الترمذي (٢ / ٣٢٩ - طبع بولاق) حدثنا أحمد بن منيع حدثنا زيد بن حباب به دون قوله: " والشرعة في اليمن ". ثم رواه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح به نحوه عن أبي هريرة ولم يرفعه. وقال: " وهذا أصح من حديث زيد بن حباب ".

قلت: زيد ثقة صدوق كما في " الميزان " وقد رفعه، وهي زيادة يجب قبولها كما تقرر في المصطلح. والحديث أورده في " المجمع " (٤ / ١٩٢) وقال: " رواه أحمد ورجاله ثقات ".

قلت: ولبعضه شواهد، فانظر الحديث المتقدم مر بنا برقم (١٠٣٩) و" الإرواء" (٥١٣). اهـ

قال أبو عمر وفقه الله: في الصحيحة(١٠٣٩) " نعم القوم الأزد طيبة أفواههم برة أيمانهم نقية قلوبهم ". أخرجه أحمد (٢ / ٣٥١) : حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو يونس عن أبي هريرة مرفوعا. وهذا إسناد ضعيف فإن ابن لهيعة سيء الحفظ. وأما الهيثمي فقال (١٠ / ٤٩) : " رواه أحمد وإسناده حسن ". كذا قال مع أنه صرح مرارا وتكرارا في كتابه هذا بضعف ابن لهيعة لكنه أحيانا يقول فيه إنه حسن الحديث.

=

أمين هذه الأمة أبو عبيد بن الجراح

(٤٣) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا فَقَالَ: «**لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ**»، قَالَ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ قَالَ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُ، وَمُسْلِمٌ(١)

وفي رواية انفرد بها البخاري: فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ**» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُ(٢)

قول ابْنِ مَسْعُود: وَلَكِنِّي مُؤْتَمَنٌ

(٤٤) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: «**يَا غُلَامُ، هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟** » قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي مُؤْتَمَنٌ، قَالَ: «**فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ؟** » فَأَتَيْتُهُ بِشَاةٍ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، فَنَزَلَ لَبَنٌ، فَحَلَبَهُ فِي إِنَاءٍ، فَشَرِبَ، وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: «**اقْلِصْ**» فَقَلَصَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، قَالَ: فَمَسَحَ رَأْسِي، وَقَالَ: «**يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِنَّكَ غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ**» أخرجه الإمام أحمد(٣).

فلا أدري ما وجه التوفيق بين ذلك. نعم قد رواه عنه ابن وهب في " الجامع " فقال (ص ٦) : وحدثني ابن لهيعة به دون قوله " برة أيمانهم ". وابن وهب عن أبي لهيعة صحيح الحديث كما تقدم في الحديث الذي قبله. اهـ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُ (٤٣٨١)،(٧٢٥٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٤٢٠).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُ (٤٣٨٠) عَنْ حُذَيْفَةَ قال: جَاءَ العَاقِبُ وَالسَّيِّدُ، صَاحِبَا نَجْرَانَ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدَانِ أَنْ يُلاَعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لاَ تَفْعَلْ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلاَعَنَّا لاَ نُفْلِحُ نَحْنُ، وَلاَ عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالاَ: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلاَ تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا. فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ» فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ».

(٣)أخرجه الإمام أحمد(٣٥٩٨).

(...) عَنْ عَاصِمٍ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ: فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، بِصَخْرَةٍ، مَنْقُورَةٍ، فَاحْتَلَبَ فِيهَا، فَشَرِبَ وَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ وَشَرِبْتُ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، قُلْتُ: عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ، قَالَ: «**إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ**» قَالَ: فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً. أخرجه الإمام أحمد(١).

قال شيخنا العلامة الوادعي في الصحيح المسند(٨٤١): هذا حديث حسن.

(...) عَنْ عَاصِمٍ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ **ابْنِ مَسْعُودٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا يَافِعًا أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَدْ فَرَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَا: «**يَا غُلَامُ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ تَسْقِينَا؟**»... فذكره. أخرجه الإمام أحمد. (٢)

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان: حسن(٣).

دعاء الله بحفظ الأمانة والوصية بها

(٤٥) عَنْ **عَبْدِ اللهِ الْخَطْمِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَوْدِعَ الْجَيْشَ قَالَ: «**أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ**» أخرجه الإمام أبو داود(٤).

قال شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيح المسند(٨٨٨): هذا حديث حسن.

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: إسناد صحيح على شرط مسلم(٥).

---

(١)أخرجه الإمام أحمد(٣٥٩٩).

(٢)أخرجه الإمام أحمد(٤٤١٢).

(٣)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان(٦٤٧٠): حسن صحيح. ((الروض النضير)) (٦٥٢)، وفي (ق) جملة السبعين سورة.

وقال في الموضع الآخر رقم (٧٠٢١) حسن.

(٤)أخرجه الإمام أبو داود(٢٦٠١).

(٥)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في ‹الصحيحة› (١٥): رواه أبو داود وابن السني في " عمل اليوم والليلة " (رقم ٤٩٨) بإسناد صحيح على شرط مسلم. غير أبي جعفر الخطمي - واسمه عمير بن يزيد - وهو ثقة اتفاقا. اهـ

قال أبو عمر وفقه الله: أخرجه أبو داود برقم(٢٦٠١) وهو المثبت، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة =

(٤٦) عَنْ قَزَعَةَ قَالَ: أَرْسَلَنِي ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حَاجَةٍ فَقَالَ: تَعَالَ حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَمَا وَدَّعَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَرْسَلَنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَقَالَ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ». أخرجه الإمام أحمد، وهو صحيح بالطرق الأخرى. (١).

(...) عَنْ سَالِمٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا: أَنِ ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَدِّعُنَا، فَيَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» أخرجه الإمام الترمذي(٢).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: وهو على شرط مسلم.

رقم(٥٠٤) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ، ثنا عَفَّانُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:... دِينَكُمْ...به. وهو بلفظ الجمع.

وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في ‹الصحيحة› (١٦٠٥): أخرجه المحاملي في " الدعاء " (ق ٣٠ / ٢) : حدثنا العباس بن محمد حدثنا يحيى ابن إسحاق أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب عن عبد الله بن يزيد الخطمي مرفوعا به.

قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات من رجال مسلم غير العباس بن محمد وأبي جعفر الخطمي - واسمه عمير بن يزيد - وهما ثقتان مترجمان في " التهذيب ". وعبد الله بن يزيد الخطمي صحابي صغير، له في " مسند أحمد " (٤ / ٣٠٧) حديثان. وقد تقدم هذا الحديث برقم (١٥) من مصدرين آخرين، أبي داود وابن السني، فقدر أن أعيده هنا بهذا المصدر الحديث لعزته وندرته، كما تقدم له هناك بعض الشواهد (١٤ و١٦) . هذا، وإن مما يؤسف له حقا أن ترى هذا الأدب النبوي الكريم، قد صار مما لا أثر له ولا عين عند قواد جيوش زماننا، فإنهم يودعون الجيوش على أنغام الآلات الموسيقية التي يرى بعض الدعاة الإسلاميين اليوم أنه لا شيء فيها، تقليدا منهم لظاهرية ابن حزم التي قد يسخرون منها عندما تخالف آراءهم - ولا أقول: أهواءهم، ولا يتبعون أقوال الأئمة الأربعة وغيرهم الموافقة للأحاديث الصحيحة والصريحة في تحريم المعازف، تيسيرا على الناس بزعمهم! فإلى الله المشتكى من غربة الإسلام، وقلة من يعمل بأحكامه في هذا الزمان، ويشكك فيها بالخلاف الواقع في الكثير منها، ليأخذ منها ما يشتهي، دون أن يحكم فيه قوله تعالى: * (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) *، فكأن هذه الآية منسوخة عنده. والله المستعان. اهـ

(١)أخرجه الإمام أحمد(٦١٩٩).

(٢)أخرجه الإمام الترمذي(٣٤٤٣).

(...) عن الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَرَدْتُ سَفَرًا، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: انْتَظِرْ حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَدِّعُنَا: «**أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ**». أخرجه الإمام الحاكم(١)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»

قال العلامة الألباني: ووافقه الذهبي وهو كما قالا.

(...) عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْعِرَاقِ أَنَا وَرَجُلٌ مَعِي، فَشَيَّعَنَا **عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَنَا، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مَعِي شَيْءٌ أُعْطِيكُمَا، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِذَا اسْتَوْدَعَ اللهُ شَيْئًا حَفِظَهُ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكُمَا وَأَمَانَتَكُمَا، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكُمَا**» أخرجه الإمام ابن حبان(٢).

قال العلامة الألباني: سنده صحيح(٣).

---

(١)أخرجه الإمام الحاكم(١٦١٧).

(٢)أخرجه الإمام ابن حبان(٢٦٩٣).

(٣)قال العلامة الألباني في الصحيحة(١٤):من أدبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند التوديع: فيه ثلاثة أحاديث: الأول عن ابن عمر، وله عنه طرق: ثم ذكر هذا الحديث: أ - عن قزعة قال: ... رواه أبو داود (رقم ٢٦٠٠) والحاكم (٢ / ٩٧) وأحمد (٢ / ٢٥ و٣٨ و١٣٦) وابن عساكر (١٤ / ٢٩٠ / ٢ و١٥ / ٤٦٩ / ١) عن عبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز عنه. ورجاله ثقات، لكن اختلف فيه على عبد العزيز، فرواه بعضهم هكذا، وأدخل بعضهم بينه وبين قزعة رجلا سماه بعضهم " إسماعيل بن جرير " وسماه آخرون " يحيى بن إسماعيل بن جرير "، وقد ساق الحافظ ابن عساكر الروايات المختلفة في ذلك.

وقال الحافظ في " التقريب " إن الصواب قول من قال: " يحيى بن إسماعيل ".

قلت: وهو ضعيف، لكن يتقوى الحديث بالطرق الأخرى، وفي رواية لابن عساكر: " كما ودعني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخذ بيدي فصافحني، ثم قال: " فذكره.

ب - عن سالم أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفرا: ادن مني أودعك كما كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يودعنا فيقول: فذكره. أخرجه الترمذي (٢ / ٢٥٥ طبع بولاق) وأحمد (٢ / ٧) وعبد الغني المقدسي في " الجزء الثالث والستون (٤١ / ١) " عن سعيد بن خثيم عن حنظلة عنه.

وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سالم ".

قلت: وهو على شرط مسلم غير أن سعيدا قد خولف في سنده، فرواه الحاكم (١ / ٤٤٢ و٢ / ٩٧) عن

=

(٤٧) عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ: تَعَالَ أُوَدِّعْكَ كَمَا وَدَّعَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ كَمَا وَدَّعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اسْتَوْدَعْتُكَ اللهَ الَّذِي لَا يُضَيِّعُ وَدَائِعَهُ**»أخرجه الإمام أحمد(١).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: سنده جيد

(...) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَدَّعَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ**» أخرجه الإمام ابن ماجة(٢).

(...) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ إِذَا وَدَّعَ أَحَدًا، قَالَ:

إسحاق بن سليمان والوليد بن مسلم عن حنظلة بن أبي سفيان عن القاسم بن مُحَمَّد قال: كنت عند ابن عمر فجاءه رجل فقال: أردت سفرا، فقال: انتظر حتى أودعك: فذكره، وقال: " صحيح على شرط الشيخين " ووافقه الذهبي وهو كما قالا.

ولعل الترمذي إنما استغربه من حديث سالم من أجل مخالفة هذين الثقتين: إسحاق ابن سليمان والوليد بن مسلم لابن خثيم حيث جعله من رواية حنظلة عن سالم، وجعلاه من رواية حنظلة عن القاسم بن مُحَمَّد عنه. ولعله أصح.

وأخرجه أبو يعلى في " مسنده " (٢٧٠ / ٢) من طريق الوليد بن مسلم وحده.

ج – عن مجاهد قال: " خرجت إلى العراق أنا ورجل معي، فشيعنا عبد الله بن عمر، فلما أراد أن يفارقنا قال: إنه ليس معي ما أعطيكما (كذا الأصل، ولعله: أعظكما)، ولكن سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إذا استودع الله شيئا حفظه، وإني أستودع الله دينكما وأمانتكما، وخواتيم عملكما ". أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٢٣٧٦) بسند صحيح.

هـ – عن نافع عنه قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو يدع يد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويقول: فذكره. رواه الترمذي (٢ / ٢٥٥ طبع بولاق) وقال: " حديث غريب من هذا الوجه ".

قلت: يعني أنه ضعيف لخصوص هذه الطريق، وذلك لأنها من رواية إبراهيم ابن عبد الرحمن بن زيد بن أمية عن نافع وهو أعني إبراهيم هذا مجهول. لكنه لم ينفرد به، فقد رواه ابن ماجه (٢ / ٩٤٣ رقم ٢٨٢٦) عن ابن أبي ليلى عنه. وابن أبي ليلى سيء الحفظ واسمه مُحَمَّد بن عبد الرحمن، ولم يذكر قصة الأخذ باليد. اهـ

(١)أخرجه الإمام أحمد(٩٢٣٠).

(٢)أخرجه الإمام ابن ماجة(٢٨٢٥).

«أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» أخرجه الإمام أحمد(١).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رجاله موثقون، غير أن ابن لهيعة سيء الحفظ(٢).

---

(١)أخرجه الإمام أحمد(٨٦٩٤).

(٢)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الصحيحة(١٦): أخرجه أحمد (٢ / ٣٥٨) عن ابن لهيعة عن الحسن بن ثوبان عن موسى ابن وردان عنه.

قلت: ورجاله موثقون، غير أن ابن لهيعة سيء الحفظ وقد خالفه في متنه الليث ابن سعد وسعيد بن أبي أيوب عن الحسن بن ثوبان به بلفظ: " أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ".

وهذا عن أبي هريرة أصح وسنده جيد، رواه أحمد (١ / ٤٠٣) .ثم رأيت ابن لهيعة قد رواه بهذا اللفظ أيضا عند ابن السني رقم (٥٠١) . وابن ماجه (٢ / ٩٤٣ رقم ٢٨٢٥) فتأكدنا من خطئه في اللفظ الأول.

من فوائد الحديث:

يستفاد من هذا الحديث الصحيح جملة فوائد:

الأولى: مشروعية التوديع بالقول الوارد فيه " أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك " أو يقول: " أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ".

الثانية: الأخذ باليد الواحدة في المصافحة، وقد جاء ذكرها في أحاديث كثيرة، وعلى ما دل عليه هذا الحديث يدل اشتقاق هذه اللفظة في اللغة.

ففي " لسان العرب ": " والمصافحة: الأخذ باليد، والتصافح مثله، والرجل صافح الرجل: إذا وضع صفح كفه في صفح كفه، وصفحا كفيهما: وجهاهما، ومنه حديث المصافحة عند اللقاء، وهي مفاعلة من إلصاق صفح الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه ".

قلت: وفي بعض الأحاديث المشار إليها ما يفيد هذا المعنى أيضا، كحديث حذيفة مرفوعا: " إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر ". قال المنذري (٣ / ٢٧٠): " رواه الطبراني في " الأوسط " ورواته لا أعلم فيهم مجروحا ".

قلت: وله شواهد يرقى بها إلى الصحة، منها: عن أنس عند الضياء المقدسي في " المختارة " (ق ٢٤٠ / ١ – ٢) وعزاه المنذري لأحمد وغيره.

فهذه الأحاديث كلها تدل على أن السنة في المصافحة: الأخذ باليد الواحدة فما يفعله بعض المشايخ من التصافح باليدين كلتيهما خلاف السنة، فليعلم هذا.

الفائدة الثالثة: أن المصافحة تشرع عند المفارقة أيضا ويؤيده عموم قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " من تمام التحية المصافحة " وهو حديث جيد باعتبار طرقه ولعلنا نفرد له فصلا خاصا إن شاء الله تعالى، ثم تتبعت طرقه، فتبين =

لا يحلف بالأمانة

(٤٨) عَنِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا»** أخرجه الإمام أبو داود(١).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: صحيح(٢).

(...) عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ، وَمَنْ خَبَّبَ عَلَى امْرِئٍ زَوْجَتَهُ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا»** أخرجه الإمام

لي أنها شديدة الضعف، لا تصلح للاعتبار وتقوية الحديث بها، ولذلك أوردته في" السلسلة الأخرى " (١٢٨٨) .

ووجه الاستدلال - بل الاستشهاد - به إنما يظهر باستحضار مشروعية السلام عند المفارقة أيضا لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم، وإذا خرج فليسلم، فليست الأولى بأحق من الأخرى ". رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بسند حسن.

فقول بعضهم: إن المصافحة عند المفارقة بدعة مما لا وجه له، نعم إن الواقف على الأحاديث الواردة في المصافحة عند الملاقاة يجدها أكثر وأقوى من الأحاديث الواردة في المصافحة عند المفارقة، ومن كان فقيه النفس يستنتج من ذلك أن المصافحة الثانية ليست مشروعيتها كالأولى في الرتبة، فالأولى سنة، والأخرى مستحبة، وأما أنها بدعة فلا، للدليل الذي ذكرنا.

وأما المصافحة عقب الصلوات فبدعة لا شك فيها إلا أن تكون بين اثنين لم يكونا قد تلاقيا قبل ذلك فهي سنة كما علمت. اهـ

(١)أخرجه الإمام أبو داود(٣٢٥٣).

(٢)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة(٩٤): رواه أبو داود (٣٢٥٣) : حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الوليد بن ثعلبة الطائي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:[...فذكره].

قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات. وابن بريدة اثنان: عبد الله وسليمان، والأول أوثق وقد احتج به الشيخان، وزهير هو ابن معاوية أبو خيثمة الكوفي وهو ثقة احتج به الشيخان أيضا، ومثله أحمد بن يونس واسم أبيه عبد الله بن يونس، والوليد بن ثعلبة وثقه ابن معين وابن حبان، وقد أخرج حديثه هذا في " صحيحه " (١٣١٨) .

قال الخطابي في " معالم السنن " (٤ / ٣٥٨) تعليقا على الحديث: " هذا يشبه أن تكون الكراهة فيها من أجل أنه إنما أمر أن يحلف بالله وصفاته، وليست الأمانة من صفاته، وإنما هي أمر من أمره، وفرض من فروضه، فنهوا عنه لما في ذلك من التسوية بينها وبين أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ وصفاته ". اهـ

أحمد(١).

وكلاهما في الصحيح المسند(١٧٦) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صحيح(٢).

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

كتبه

أبو عمر محمود بن علي بن أحمد المهذري

---

(١)أخرجه الإمام أحمد(٢٢٩٨٠).

(٢)قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الصحيحة(٣٢٥): أخرجه أحمد (٥ / ٣٥٢) : حدثنا وكيع حدثنا الوليد بن ثعلبة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: فذكره. وأخرجه ابن حبان (١٣١٨) من طريق وكيع به نحوه.

قلت: وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير الوليد هذا وقد وثقه ابن معين وابن حبان، وقد صحح إسناده المنذري في " الترغيب " (٣ / ٩٣).

(خبب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى معناه خدع وأفسد. اهـ

قال أبو عمر وفقه الله: قوله: «وَمَنْ خَبَّبَ...»إلخ. له شاهد عن أبي هريرة، أخرجه أحمد ، وهو في الصحيحة(٣٢٤).

فهرس الموضوعات